الصحافة الورقية في عصر الوسائط المتعددة

إعداد

ناصر رمضان عبد الحميد

مؤسسة رنّة
للنشر والتوزيع والطباعة

اسم الكتاب : الصحافة الورقية في عصر الوسائط المتعددة
إعداد : ناصر رمضان عبد الحميد
مراجعة لغوية : سيد غلاب - ثريا فياض
تصميم الغلاف : الفنانة اللبنانية منى دوغان جمال الدين
إخراج داخلي : فريق رنة للنشر والتوزيع والطباعة
رقم الإيداع : 2023/26478
الترقيم الدولي : 978-977-8975-23-6
اسم الناشر : رنة للنشر والتوزيع والطباعة
بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب
رئيس الملتقى : ناصر رمضان عبد الحميد
أمينة السر : غادة الحسيني

+201022157156
rannapublishing@gmail.com
رنة للنشر والتوزيع والطباعة
جمهورية مصر العربية

حقوق النشر والطبع محفوظة ©
لدار رنة للنشر والتوزيع والطباعة
لا يحق لأي جهة طبع أو نسخ أو بيع هذه المادة
بأي شكل من الأشكال ومن يفعل ذلك
يعرض نفسه للمساءلة القانونية

الإهداء

إلى صديقي الجميل المناضل محمد عبد القدوس أهدي هذا العمل المتواضع.

- ناصر

هذا الكتاب عبارة عن ندوة حوارية من ندوات ملتقي الشعراء العرب عبر مجلة أزهار الحرف مع الصحفية اللبنانية كارين عبد النور بتاريخ 2023/11/18

بث مباشر

أعدها للنشر وقام بتفريغها: سيد غلاب

عضو ملتقى الشعراء العرب

يتشرف ملتقى الشعراء العرب

بدعوتكم لحضور اللقاء مع كارين عبد النور

الصحافة الورقية في عصر الوسائط المتعددة

يحاورها رئيس الملتقى الشاعر والناقد ناصر رمضان عبد الحميد

تقديم أمينة سر الملتقى الشاعرة غادة الحسيني

السبت 2023/11/18

07 بتوقيت لبنان ومصر

البث مباشر على صفحة الفايس بوك لمجلة أزهار الحرف

https://www.facebook.com/groups/140933601508850

مقدمة

الصحافة مهنة البحث عن المتاعب لأنّها قبل كلّ شيء مسؤوليّة. والصحفيّ لا يحيا بالأخبار والتقارير وإنّما يحيا بالضمير، ويسعى إلى إيصال الحقيقة عبر الكلمة المكتوبة.

من هنا كان لا بدّ للصحفيّ أن يكون مثقّفًا وواعيًا وجادًّا متحرّيًا الصدق والنزاهة. وفي عصر الرقمنة واختلال المفاهيم واختلاطها وانتشار الخبر أسرع من البرق، في عصر الوسائط المتعدّدة، صارت الصحافة الورقيّة في خبر كان، ولم يعد يكفي الخبر ونقله للجمهور وإنما تطوّر الأمر إلى مشاركة الجمهور في النقد والتحليل والخبر[1].

---

[1] الخبر الصحفي: هو كل ما يحدث على الساحة، ويسعى الناس إلى معرفته ومأخوذ لغويا من النبأ الذي هو الخبر الذي تحدث منه فائدة، فالخبر الذي يراد به في الصحافة ليس خبرًا عاديًا وإنما ما يشغل الناس ويتماس مع حياتهم ويفيدهم وليست القضية في النقل.

ويعتمد في عصر الوسائط المتعددة على السرعة والتجديد والإدهاش وعنصري: الزمان والمكان، خاصة بعد أن أصبح العالم قرية واحدة وبيت واحد، ومن هنا تأتي أهمية الثقافة والاطلاع والاستماع والتحري والمشاهدة وتحري الدقة والموضوعية والصدق والأمانه والبساطة، ولا يحتاج الصحفي في تناوله إلى

الصحافة الورقية في عصر الوسائط المتعددة

عشت كغيري من أبناء جيلي على الصحافة الورقية والكتاب الورقي والمجلة الورقية. كنت أذهب إلى المحافظة (الفيوم) يوميًّا لشراء جريدة الأهرام، ومجلات كثيرة مثل العربي الكويتي، دبي الثقافية، الدوحة، وأحيانًا جريدة الحياة اللندنية، الشرق الأوسط، المساء، ومع بزوغ فجر جريدة "صوت الأزهر" التي تابعتها من العدد الأوّل بناءً على نصيحة أستاذي الدكتور محي الدين الصافي وحتى وقت قريب. ومنذ بداية "المصري اليوم" وأنا أقتنيها حتى وقت قريب أيضًا، وأحيانًا الأسبوع، الدستور، التحرير الخ... أعداد بلا عدّ تكدّست في شقتي وصلت للآلاف من الجرائد والمجلات. ومع الوقت صرت كغيري مرغمًا على التحوّل الرقمي.

=الشرح والتفسير وإلا أصبح تحقيقًا، ويعتمد على الصحفي ذاته وسرعة بديهته وخبرته وعلاقاته، فإن تداخل معه شخص آخر صار حوارا.

أثناء عملي في الصحافة بعد انتقالي إلى القاهرة، كنت أجد مشقّة ممزوجة بمتعة الحركة والبحث والحوارات، والتحقيقات، والتنقل من مكان إلى مكان ومن مؤتمر إلى مؤتمر.

ولأنّني غير متخصص ولم أدرس الإعلام ولا الصحافة كنت أحاول أن أُثقّف نفسي إلى جانب العمل الميداني والتدريب؛ فقمت بشراء مجموعة من الكتب التي تعينني على فهم العمل الصحفي، وبعض كتب الصحفيّين الذين لهم باع في عالم الصحافة، وعلى سبيل المثال :

- تطوّر الخبر في الصحافة المصرية رمزي ميخائيل جيد
ط الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٥
- قصة الصحافة العربية في مصر
د. عبد اللطيف حمزة
ط. الهيئة العامة للكتاب
٢٠٠٢
- الوحدة والتنوع في تاريخ الصحافة العربية
د. عبد العزيز شرف ط. الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٣
- الصحافة المصرية وثورة ١٩

د. رمزي ميخائيل ط. الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٧
- الصحافة الفنية في مصر نشأتها وتطورها د. أحمد المغازي ط. الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٨
- حكاية الصحافة والحركة الوطنية المصرية
د. لطيفة سالم
الهيئة العامة لقصور الثقافة
- الأسس الفنية للمجلة
د. غازي زين عوض الله
الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٧
- الصحافة المصرية والحركة الوطنية
د. رمزي ميخائيل
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر
ط. الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٦
- الصحافة وحريتها
د. مندور
مكتبة الأسرة ٢٠٠٧
- الصحافة والأقلام المسمومة
أنور الجندي

دار الاعتصام
- الصحافة الخاصة في مصر
فتحي حسين عامر
مركز الحضارة العربية
- حرية الصحافة في مصر
أميرة عبد الفتاح
ط. الشركة العربية لمعلومات حقوق الإنسان
والكتاب هدية منها وهي زوجة الصحفي إبراهيم عيسى
- الصحافة والمجتمع عبد اللطيف حمزة
سلسلة المكتبة الثقافية العدد ٧٨
- مبادئ الصحافة العامة
محمود عزمي
- الصحافة حرفة ورسالة
سلامة موسى
- الصحافة مفهومها وانواعها على كنعان
- نبيل راغب العمل الصحفي المقروء والمسموع
- تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية
د. سعيد عبد العزيز النجار

الدار المصرية اللبنانية

- الصحافة المطبوعة في عصر الملتيميديا

د. عثمان محمود الصيني

كتاب المجلة العربية السعودية العدد ٣٨٠

- حقوق وواجبات الصحفي بين قانون(نقابة الصحفيين والصحافة)

وقانون العمل - دراسة مقارنة

إعداد: رفعت محمد حسن

كتاب العمل مايو ٢٠٠٩

- بعض مؤلفات: مصطفى أمين، أحمد رجب، محمود عوض، هيكل،عبد الرحمن الخميسي، محمود السعدني، إبراهيم عيسي، فهمي هويدي، رضا هلال، عبد الحليم قنديل، مها عبد الفتاح،

والكثير الكثير من الكتب التي رشّحها الصحفي أحمد شوقي العطار وتشكل جزءًا كبيرًا في تكوين الصحفي في بداية مشواره العملي. وتعتبر بعض هذه الكتب حجر الزاوية في بناء شخصية الصحفي، وفهمه لمهنة الصحافة ومبادئها وأدواتها وتطوّراتها وطرق ممارستها بشكل أفضل.

وقمت بالاطلاع عليها عبر pdf

وهي متاحة لمن يريد الاطلاع عليها.

1- الصحفي العالمي

الصحفي العالمي كتاب ألّفه ديفيد راندال كبير محرري الأخبار في الإندبندنت. ويضمّ بين صفحاته أفضل النصائح والعبر التي تعلّمها المؤلف وجمعها طيلة ثلاثة عقود من عمله كصحفي.

وتشمل نسخة الكتاب عددًا من الخصائص التكوينيّة التي رأى ديفيد ضرورة توافرها في الصحفي، ليكون مراسلًا جيّدًا، والتقنيّات التي ينبغي للصحفي اكتسابها، مع توضيحه لأساليب جديدة حول طريقة كتابة التقارير الصحفية، وكيفية التعامل مع الأرقام والإحصاءات والمصادر، ولم يغفل الكاتب الحديث عن الكتابة الإلكترونية والمهارات الاستثنائية التي تتطلّبها.

2- صناعة الخبر في كواليس الصحافة الأمريكية

يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي تناقش صناعة الخبر في الصحافة الأمريكية، هذا الكتاب الذي وضعه اثنان من الصحفيين الأمريكيين جمعا بين العمل الميداني والأكاديمي هما جون ماكسويل هاملتون وجورج أ كريمسكي،

يحمل خلاصة خبرات المؤلفَين الصحفيّة، ويحكي تجربتهما طوال عقود في كواليس كبرى المؤسسات الإعلامية الأمريكية. وهو مقسّم إلى ثمانية فصول، تدور حول أسس العمل الصحفي والصحافة من داخل الكواليس، وكيفية تعامل المراسلين الصحفيين، وكيفية تحرير الأخبار، وطبيعة العمل الصحفي بشكل عامّ، وآليّات المهنة.

وينقل المؤلّفان خبرتهما إلى الصحفيين في كيفية التفكير بشأن صحيفتهم وما فيها، وعن مصادر الخبر ومظهر الصحيفة، والجمهور والصحافة، ومزايا الصحفيين وعيوبهم، والتسويق، والكثير من المواقف التي مرّا بها وكيف تعاملا معها، وغير ذلك من المحاور المهمة.

3- على درب الحقيقة

هو أول دليل تدريبي للصحفي الاستقصائي في العالم العربي، صادر عن شبكة "إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية "أريج"، وقامت بإعداده مجموعة من الخبراء المتخصّصين والصحفيين من جنسيات مختلفة عربية وأجنبية ممن يمتلكون سنوات طويلة من الخبرة في الصحافة الاستقصائية، وهم يسري فودة، بيا ثوردسن، رنا الصباغ، نيلر هانسون، لوك سنغرز، فلمنغ سغيث، يحيى شقير، محمد

قطيشات، وتحت إشراف الدكتور مارك هنتر أستاذ الإعلام والصحافة الاستقصائيّة في جامعة باريس.

يضع هذا الدليل بين يديك حزمة نصائح حول أساليب وتقنيات تتعلق بأساسيّات صحافة الاستقصاء لتسليح الصحفي بكل ما يحتاجه من معلومات وأدوات ومهارات ومصادر لممارسة الصحافة الاستقصائية باحترافية، كما يعرض الدليل مجموعة من التحقيقات الاستقصائية التي أنجزها صحفيّون بمساعدة هذا الدليل، وحققت نجاحًا باهرًا.

4- دليل الصحافة المستقلة

دليل يقدّم مقدّمة موجزة لأسس ومبادئ الصحافة كما تمارس في الأنظمة الديمقراطية، وصحافة تحاول أن تستند إلى الحقيقة وليس إلى الرأي، ألّفته الخبيرة الصحفية الأمريكية ديبرا بوتر التي ترأست مجموعة من المؤسسات والمراكز الصحفية المرموقة. وتقدّم فيه الكاتبة بشكل مركّز وجذّاب مجموعة من القواعد وتقنيّات الكتابة الصحفية حسب كل وسيلة إعلامية، صحف، إذاعة، تلفزيون، مواقع إلكترونية، كما تقدم ديبرا التعريف بالقصة الخبرية وتحرير الخبر الصحفي والمبادئ الأخلاقية والمصادر.

5- صحافة الهاتف المحمول

دليل "صحافة الهاتف المحمول" أعدَّه مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، ويحتوى الدليل على إرشادات هامة للصحفيين عند استخدام الهاتف المحمول منها ما هو متعلّق بالمهارات المطلوبة أو بالمعدّات اللازمة للحصول على صور ومقاطع فيديو ذات جودة عالية، إضافة لتطبيقات تحرير الفيديو وإضافة الصوت والمونتاج والبث المباشر والإرسال وغيرها.

6- دليل المراسل الصحفي

دليل المراسل الصحفي هو خلاصة الخبرات الواسعة لصحفيي وكالة رويترز للأنباء. يقدّم الدليل أمثلة على الممارسات التي اتّبعها صحفيّو وكالة رويترز للأنباء طيلة تاريخ الوكالة البالغ 150 عامًا.

ويقدّم للمراسل الصحفي كل ما يمكن أن يحتاجه في عمله، بدءًا بمهارات الحصول على الأخبار والوصول إلى المصادر وكذلك تقنيات الكتابة الصحفية الجيدة، ودور الصحفي في المجتمع وغير ذلك.

7- التحقّق من صحة المحتوى الرقمي في حالات الطوارئ

صادر عن مركز الصحافة الأوروبي للمؤلف كريج سيلفرمان، من معهد بوينتر، ويعطي الدليل مجموعة من أنواع مختلفة من أدوات وأساسيات التحقق والتحقيق، ومتوفر بلغات متعدّدة منها العربية.

ويشرح الدليل للصحفيين طرق استعمال البرمجيّات المفتوحة المصدر في العمل الصحفي للتحقق ممّا ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي وتعقّب الشائعات والأخبار المزيّفة أو للعمل على تحقيقاتهم الاستقصائية بشكل عام.

ويقدم الدليل قائمة متكاملة من الأدوات الرقمية التي يحتاجها الصحفي في جميع المراحل التنفيذية لعملية التحقق.

8- العالم كما تراه

يساعد هذا الدليل، الذي نشرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) العربية، صحفيي التلفزيون والراغبين بتطوير مهاراتهم في صناعة التقارير التلفزيونية.

ويتضمن الدليل إرشادات خاصّة بالتجهيزات والتصوير والإضاءة كما يحتوي على نصائح مستقاة من خبرات متراكمة في كيفية التخطيط للعملية الإنتاجيّة وكتابة النصوص.

9- الحرية في المرة القادمة

الكتاب ألّفه الصحفي الحُر جون بلجر، ويتضمن أربعة أقسام لأربعة تحقيقات صحفية دولية لبلجر حول: قضية جزيرة تشاغيوس، والقضية الفلسطينية، والعنصرية في جنوب أفريقيا، وأفغانستان.

تقارير جون بلجر الحية -وهو شاهد عيان- ومقابلاته المتماسكة مع الأقوياء المدعومة بالبحث الشديد الدقة- بجانب أنها تفجر أسراراً، وتسلط ضوءًا كاشفًا على أحداث أودعت في الظلال بفعل فاعل، فهي أيضا تعتبر نموذجًا مكتملًا للتحقيق الصحفي يمكن للصحفيين في بداية مشوارهم المهني الرجوع إليه ودراسته.

10- 100 سؤال عن الصحافة

يأخذ الكاتب طلعت همام، قارئ الكتاب في جولة بسيطة وممتعة في عالم الصحافة والإعلام من خلال 100 سؤال حول معظم مواضيع الصحافة وإجاباتهم، من نشأة العلم وتطوّره وأساسيّاته وأصوله وحتى تطبيقاته، وذلك كله بأسلوب ممتع للمتلقي.

ومع ظهور الوسائط المتعددة وغياب الروح الاجتماعيّة في كل شيء، وجدت نفسي كغيري مضطرًّا أن أكون واقعيًّا وابن

عصري كما يقال، وأن أتعلّم كيف أكون رقميًّا في كل شيء. للحقيقة هناك سلبيّات وإيجابيّات يدركها كل من له علاقة بالأمر.

فالصحافة الرقمية صارت رغمًا عنّا تقتحم عالم الأخبار، المعلومات، الصور، في جميع أنحاء العالم؛ وسحبت رويدًا رويدًا من الصحافة الورقية كثيراً من جمهورها، حتى أضحى المحللون والمطوّرون يتنبؤون بزوال الصحافة الورقية والكتاب الورقي.

وأذكر منذ عشرين عامًا كنت أجلس مع صديقي الأستاذ أحمد علي حسن صاحب مكتبة الآداب وقلت له صراحة إنّ القرن القادم قرن وعصر الرقمي، وكان يقول عكس ذلك حتى تغيّرت الأحوال وصدق حدسي.

ولمعرفة وفهم ما يدور حولنا كان لا بدّ لنا في ملتقى الشعراء العرب أن نستضيف ونحاور الصحفية كارين عبد النور من لبنان كنموذج من التحوّل الورقي إلى الرقمي، و لا بدّ من معرفة واقع الحال اليوم، وماذا أضافت الصحافة الرقمية حتى تتفوّق على الصحافة الورقية، وهل صحيح أنّ هذه الأخيرة إلى زوال؟

طرحنا المشكلة، وناقشناها في كلّ شيء حتّى يتكيّف الجيل الحالي مع البيئة الإعلامية الجديدة، التي صارت بلا شكّ لها اليد الطولى في العمل الصحفي.

هناك مَن يقول إنّ الصحافة الورقيّة وُجدت لتبقى، لأن الصحافة الرقمية أنتجت طوفانًا هائلاً من المعلومات والروابط تجعل لزامًا على الصحافة الورقية أن تغربلها، وتفرز الغث من السمين منها، لتقدِّم لقرَّائها الذين لن يقرؤوا كل شيء بالتأكيد، زبدة ما في العالم من أخبار ومعلومات وتحليلات وتحقيقات.

وهذا هو رأي الخبيرة فينيت كاول، من «معهد ديروباي أمباني للإعلام والاتصال والتكنولوجيا» في الهند، ونشرته على الصحيفة الرقمية لتكنولوجيا الاتصالات والإعلام.

وهذا خطأ وغير واقعي، فالأمر مبني على التطور شأنه شأن استخدام الفحم في وقت ما، فهل يستخدم الفحمَ أحدٌ الآن؟! فالغاية في الأشياء هي بمنفعتها وما تؤدّيه من وظيفة، وليست في حدّ ذاتها.

وإذا كانت ثورة التكنولوجيا المتطورة قد أحدثت تبدّلًا في الطريقة التي يتلقَّى فيها الجمهور الأخبار، المعلومات، فهي

في الوقت نفسه حَرمت الصحافة الورقية من الاحتكار الذي كانت تنعم به،

ووفّرت لدي الجميع ما كان يحول دون إنشاء جرائد ومجلّات، من تصريحات، موافقات، ومقرّ وأجهزة وعمال وفنّيّين وصحفيّين ومطابع وتوزيع ومرتجع، ومرتكزات للبيع في كل مكان.

وقد شاهدت كغيري كيف كانت جريدة كالأهرام يعمل فيها آلاف الموظفين والصحفيين وتستكتب من الخارج كتّابًا وتدفع لهم آلاف الجنيهات رغم تكدّس المئات من صحفيّي الجريدة وجلوسهم بلا عمل. وتداخل الإعلان مع العمل الصحفي ممّا فتح أبوابًا للسرقة والنهب، ورغم ذلك الجريدة مديونة بالمليارات، ناهيك عن أسطول السيّارات، المطابع، الأراضي الخ...

لقد كانت الصحافة بطيئَة في التكيّف مع الإنترنت والفروع العديدة التي نشأت من تكنولوجيا المعلومات الجديدة.

ففي العقود الماضية، استفاد الصحافيون والعالم الغربي من النمو السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. لكن

عندنا استفادوا من البطء واستغلّوا السلطة الرابعة في أمورٍ لا علاقة لها بالصحافة.

وفي السنوات الأخيرة استطاعت التكنولوجيا أن تخترق بلدان العالم النامي. وأتاح انتشار الكمبيوتر والإنترنت والهاتف الجوّال

إعطاء الفرصة للجميع،

وإيصال الخبر للناس قبل أن يصل إلى صالة التحرير والديسك المركزي قديمًا.

وقد يسَّر هذا التطوّر أساليب العمل الصحفي في جميع البلدان، شريطة التأهيل.

صرت أنا وغيري نستخدم الأدوات الجديدة لتطوير مهنتنا. استفدنا من الإنترنت، ورُحمنا من الملاحقات الأمنية والأخلاقية، تارة باسم الدين وتارة باسم المحافظة على الوطن.

خلقت الإنترنت والرقمنة الحرية بكل مفرداتها وصارت الصحافة تعني بالضرورة حرية الوصول إلى المعلومات، ولم يعد هناك التباس كما كان يحدث قديمًا. إنها القوة والسرعة والمنفعة التي تترتب على الكتابة الرقمية ونشرها وتلقّيها.

ومع أنّ المنصّات الرقمية تنشئ تحدّيًا قويًّا للصحافة الورقية، إلّا أنّ الخصائص والمهارات الأساسية في مهنة الصحافة ستظل ضروريّة مع الأدوات الجديدة.

وعلى رأسها الثقافة واللغة وتحرّي الدقة والخبر من مصادره ومظانه.

ولعلّ الرقمنة هي ملمح من ملامح العالم المعاصر في مجتمعنا المتطور بسرعة البرق، فقد صار الجميع ينصرف إلى الكمبيوتر، والهاتف الخلوي، وأجهزته الحديثة للنظر في (الفيسبوك)

(انسجرام) (اليوتيوب) (التيك توك) (جوجل) أو معرفة آخر أخبار الطقس. ومع (الانفجار) الذي أحدثته وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية، أصبحت التكنولوجيا المصدر الأول لتلقّي المعلومات.

والأخبار والأحداث والحروب والمباريات الخ... ولهذا الأمر حسنات لا تعدّ ناقشناها مع الضيفة، ومنها الحصول الفوريّ على الخبر، والاطّلاع المستمر على ما يجري في المجتمع في غضون ثوانٍ. ونظرًا لأهمية الاتصال في كل الحضارات، فإن طريقة هذا الاتصال لا بدّ من أن تتكيّف مع أساليب عيش

الشعوب ووفق قدراته المادية والعقلية بعيدًا عن الخرافة والوهم وجرّ الجمهور إلى الهلاك.

في الماضي كان الإعلام في الغالب مطبوعًا وكان معظم الناس يأخذون وقتهم في قراءة الصحف. أمّا اليوم ومع انكفاء الناس إلى الإنترنت، سعيًا وراء المعلومات، تُزاح الصحافة المطبوعة جانبًا، شيئًا فشيئًا، حتى بدأ البعض يرى أنّ هذه الصحافة في حد ذاتها مآلها إلى الزوال، ويستدلّون على هذا بالانخفاض في مبيعات الصحف وفي إغلاق صحف كثيرة، فعلى سبيل المثال في مصر أغلقت صحيفة المساء، المسائية، الجمهورية الخ .

وانخفضت أعداد الصفحات، وأرقام التوزيع، ولولا الاشتراكات ومكاتب السفارات الخ... لأغلقت منذ زمن. من هنا كان على كلّيّات الصحافة في بلادنا أن تعيد النظر في وسيلة تعليم الصحافة؛ لأن ما كان متَّبعًا قبل نصف قرن لم يعد كذلك اليوم. فالمشهد الصحافي يتبدّل كل يوم، مع ظهور تقنيات ووسائل تعيد تنظيم العلاقة بين وسائط الإعلام وجمهورها. وبسبب طبيعة النفس الإنسانية، فإن الناس يميلون إلى التغيير، ويسعون إلى كلّ جديد ومفيد.

في عالمنا اليوم يجب على كل صحافي أن يلمّ بأدوات العصر وتقنيّاته ليتحقّق التغيير. وينطبق هذا الأمر على الجميع و خصوصًا على العاملين في الصحافة والاتّصالات. لقد كانت الصحف الوسيلة الأكثر انتشارًا للإعلام. منذ أيام محمد علي وكانت الصحافة في الأصل كنوع من توعية وتثقيف الجيش، حتى جاء عصر الوسائط المتعددة.

لكن التطوّر اليوم ليس تغيّرًا نسبيًّا بل هو تبدّل كامل للاتّجاه. إننا نواجه تحدّيًا وفرصة لنفعل الأشياء بطريقة مختلفة.

ولو لم نستعدّ لها ونكن على مستوى الحدث لتأخرنا كما تأخرنا في أمور كثيرة.

إن التكنولوجيا الحديثة تعيد تشكيل كل مظاهر نظام الاتصالات الأساسية. ونحن مضطرّون إلى إعادة النظر في معظم مفاهيمنا الجوهرية حول أساليب جمع المعلومات ونشر الأخبار. وهذا يطرح علينا الحاجة إلى فهم المشهد الذي ينتظرنا، ويَطرح علينا كذلك مجموعة من الأسئلة الصعبة، ما دامت الصحافة وآثارها في المجتمع تهمّنا.

في الربع الأخير من القرن، حدثت تطوّرات تكنولوجية دراماتيكية، في إنتاج الصور ومعالجتها ونشرها، على نحو

بدَّل الأساليب في الصحافة والترفيه والإعلان، وفي البيئة البصرية نفسها أيضًا.

ومع ظهور الذكاء الاصطناعي حدّث ولا حرج. وفي هذا العصر الإعلامي الشامل، لم تكن صناعة الخبر يومًا في حال أفضل ممّا هي عليه اليوم. فبكبسة زر نحصل على الأخبار حيثما شئنا.. ومع التبدّل الكبير في البيئة والتكنولوجيا الإعلامية، يلحّ علينا بشدّة السؤال عن طبيعة صحافة الخبر، في تعريفنا لاهتمامات الجمهور اليوم. فالمسألة غاية في الأهمية، لا من حيث مستقبل الأخبار فقط، بل أيضًا من حيث ممارسة الديمقراطية والسعي إلى الحرية أيضًا. والمفهوم الأساسي هو أنّ الصحافة الورقية كانت فعّالة في تسليط الضوء على مشكلات اليوم وتطوّراته. لكنها، لأسباب مختلفة، غالبًا ما كانت تفشل في أن تضع الخبر في سياق يجعله مفهومًا تمامًا. وأحد أهم الأسباب هو تكنولوجي. ثم إنّ الصحافة كانت تعمل عمومًا في اتّجاه واحد، من الصحافي إلى الجمهور. هذا المفهوم للجمهور المتلقّي وضع حدودًا لانخراط القرَّاء في الصحافة والعمل العامّ،

وفرض رؤية مؤدلجة من قبل السلطة كالبعد عما يحرك الجماهير ويشعل الثورات، ففي عصر مبارك كانت الأهرام

يوم الجمعة بالكيلو من كثرة الملاحق ولا تجد فيه مقالًا واحدًا أو تحقيقًا يتحدّث عن العشوائيّات وانفجارها.

لقد أعادت المبتكرات التكنولوجية تشكيل المشهد، وجعلت من صحافة اليوم 2023 شيئًا لم يكن الكثير يتخيّله. ولذا طرح العمل الإعلامي الجديد مجموعاتٍ من التحدّيات المهنية. وفي كل يوم تنزل إلى الميدان أجهزة جديدة، بسرعة مدهشة، فتأتي بخيارات متنوّعة وعديدة، قد لا يكون الصحافيون وجمهورهم قادرين على توقّعها. لقد أغنت هذه الحدود المفتوحة، مصادر الأخبار والإعلام، وأعادت ترتيب ما كان ملكًا للصحافيّ التقليدي ومذيع الأخبار ووكالات الأنباء. والتحدّي المطروح هنا هو استخلاص أقصى فائدة من الإنترنت والإعلام الرقمي، دون أن نُلحق أيّ ضرر بالحرّيّات المدنيّة، ودون أن يخترق خصوصيّات الأفراد والبحث عن الفضائح.

استطاعت التكنولوجيا الرقمية، أن تؤثّر في ممارسة الصحافة، بدءًا بأسلوب جمع المراسلين المعلومات وتقديمهم الأخبار، مرورًا بكيف تكوّن مؤسسات الأخبار بنيتها الخاصة، وصولًا إلى سرعة تطوّر التقنيات الإعلامية على نحو جعلها تخترق النسيج الاجتماعي بأشكال وإمكانات جديدة في دنيا

الاتصال. لقد أصبح النص الاستطرادي وإعلام الوسائط المتعددة، والإعلام الاستطرادي جزءًا من روتين الكثرة الغالبة من المهنيّين، وهي تستدعي تغيّر أساليب التعليم والتعلّم في المعاهد. فإذا نظرنا إلى المستقبل، بإمكاننا أن نتوقّع مشهدًا إعلاميًّا يسيطر عليه جمهور مجزأ جدًّا، لكنه حيوي. وبإمكاننا أن نتوقّع أيضاً منافسة إعلامية شديدة، وقلّة في موازنات الإعلان. وبإمكان الإعلام المهني، إذا اعتمد التكنولوجيا الجديدة، أن يحتفظ بدوره، بصفته مصدر إعلام حيويًّا، فيواصل العمل أداةً لديمقراطية ناجحة وسعيًا لحرية الشعوب.

في مطلع عصر المعلومات (والصحافة الإلكترونية) تبدّلت مهام الصحافيّين من نقل المعلومات، إلى معالجة المعلومات والتحليل.

يقول مارشال ماكلوهان (الكندي الرائد في دراسة نظرية الإعلام، 1911 – 1980م)، إنّ كلّ وسيلة من وسائل الإعلام تختصّ بتجربة محسوسة مختلفة. ولذا، فليس مفاجئًا أن تبدأ مؤسسة الصحافة في التبدّل، مع ظهور الوسيلة الجديدة -الإنترنت- ذلك أن وظائف الإنترنت التفاعلية والإعلام المتعدّد الوسائط، تفرض تطوّرًا مهمًّا في ثقافة الصحافة إذ إن

المهمة الأساسية الملقاة على عاتق المخبر الصحافي، تطوّرت إلى الوسيلة الرقمية، ووفّرت تكنولوجيا الشبكة الدولية مجالات لمصادر واسعة وجمهور مشارك في الإنتاج الجديد. لقد بدأ الباحثون بتسمية المخبرين الصحافيين (مراقبي البوابات) و(ملاحظي المعلومات)، وهم يصرّون على أن هؤلاء يمارسون بإرادتهم سلطة معيّنة.

إنّ عبارات مثل (صحافة الشبكة) (وإعلام المجتمع) ، تنمّ عن فهم بعض الناس لتكنولوجيا الشبكة الدولية، على أنها فرصة لحدوث ثورة صحافية، حيث يكون على المواطن أن يدلي بدلوه، ويشارك في المضمون، ويعارض التيّار الغالب في مواضع افتراضية. وبذلك ينشأ نموذج جديد على الشبكة لإنتاج الأخبار، يأخذ في الحسبان ديناميّة صنع المعلومات ونشرها واستهلاكها على الشبكة.

فلا توجد حواجز جغرافية،

العالم متواصل اليوم بشكل لا يعرف الانقطاع ومن دون حدود ولا حواجز جغرافية. والقارئ هو الذي يقرِّر ماذا ومتى وكيف يقرأ، بالإضافة إلى أن له صوتًا بتكلفة زهيدة، بعيدًا عن التدخل الخارجي. لقد أقامت الثورة الرقمية في الإعلام والاتصال، منصّة لتدفّق حرّ للمعلومات والأفكار

والمعرفة في الكرة الأرضية، وكثيرًا من الطرق التي تصل منها التبدّلات والتحدّيات، إلى موفّري الأخبار ومستهلكيها. ونعتقد أن الصحافي ليس جنسًا مهدّدًا بالانقراض، لكن مهامّه وعاداته تتغيّر تغيّرًا كاسحًا.

فالآن، يمكن للموقع الإلكتروني أن يكون منصّةً يقول فيها المواطنون آراءهم، ويطرحون أسئلتهم بشأن الإصدارات الصحافية التي تهمّهم. والصحافة (الحواري) هي صيغة أكثر تحرّرًا لإنتاج الأخبار. والمضمون في الوسيلة الإعلامية الجديدة، يتولّاه صحافيون متفاعلون مع المواطنين. والعضو المشاهِد، أو المتلقّي، يلعب دوراً فاعلاً في الصحافة. وتطرح هذه النماذج الجديدة، في جوهرها تبدّلات عميقة للصحافيين في دورهم وفي إشرافهم النهائي على الأخبار. وتتطلّب التكنولوجيا الرقمية جهداً أكبر من المخبر، إذ غالباً ما يفرض عليه أن يتعلّم عدداً من تقنيات التشغيل، والعمل في الوقت نفسه منتجاً ومحرّراً ومنفّذاً. وكانت كل هذه المهام في الماضي موزّعة على قطاعات مختلفة.

إن الإعلام الجديد وبمعزل عن طوفان المعلومات المتاحة للتوزيع، يُمكِّن المحتمعات المختلفة من خلال التكنولوجيا الجديدة من أن تتشارك نماذجَ الأحداث والقضايا المتشابهة.

ولم تعد حلول المشكلات المحلّيّة محصورة في داخل مجتمع ما، بل إن الجماعات المهتمّة تتولاها، فيتلقّاها العالم كله على أنها نماذج وأمثال. وقد بدأت صحف العالم التي استثمرت في وسائل إعلامية متعدّدة، تلمس الحسنات والمصاعب الناشئة من اجتماع الوسائل المختلفة، التي يجمعها الإنترنت، والتي سيكون مستقبلها المباشر الاندماج الكامل لأخبارها وعملياتها التجارية المتعددة الوسائط. ومع صيرورة التكنولوجيات إلى مزيد من التعقيد، فإن مهام جمع الأخبار وإنتاجها وبثّها، صارت تتطلّب مزيدًا من المهاراتِ في المخبر الصحافي، لكنها زادت أيضاً السرعة الضرورية للنشر، مع السرعة الفائقة المطلوبة في الكتابة الفورية في أي وقت من الليل أو النهار. وقد يجد قدماء الصحافيين أن التبدّل الذي تحدثه التكنولوجيا غير مألوف ولا مريح في البدء، لكنهم يُحسنون صنعاً بالتعامل مع ما لم يعد منه بدّ. ويمكننا القول إن الروقمة جعلت الصحافي متخصصاً، لا في شيء معيّن على الخصوص، بل في الأساليب الفعّالة في ممارسة الصحافة وإنتاج الصحيفة وجعلها متاحة بسرعة.

صحف عربية كثيرة ومجلات مطبوعة أغلقت أبوابها بسبب الإعلام الإلكتروني، وفتحت لنفسها مواقع إلكترونية ،

تخطّت الحدود وتوسَّعت وصار لديها قرَّاء خارج نطاق الحدود بسبب الإعلام الإلكتروني، وهناك مؤسسات استثمرت الملايين في الإعلام الجديد، وهناك عائد يضاف إلى عائد الإعلان على شبكة الإنترنت.

إن الحديث عن تأثيرات ملموسة على غياب الصحافة الورقية نهائيا ولا يمكن إحصاؤها لا سيما وأننا في منطقة لا تزال فيها الصحافة المطبوعة هي السائدة خاصة في بلاد الواق واق والسبب سيطرة الحكم الشمولي والمراجعة من جهات ربما لا تستطيع السيطرة على الرقمي، عكس ما في دول أخرى مثل الولايات المتحدة حيث أغلقت مؤسسات ورقية عريقة جداً، ربما بسبب كبر المساحة الجغرافية للبلد، ووصول شبكة الإنترنت إلى أغلب الناس، وربما بسبب الحرية.

لكن في آسيا مثل سوق الهند والشرق الأوسط، لا تزال الصحافة الورقية تحافظ على وضعها، لكن التأثير المباشر قد يتلاشى بعد 10 سنوات وتختفي الصحافة الورقية نهائيا، حينما يتوسع الإنترنت ويصل إلى دول الشرق الأوسط بنسب عالمية، وتزال القيود وتنعم الشعوب العربية بالحرية.

لقد أزال الإعلام الجديد التلقي السلبي لدى جمهور الإعلام، بتمكينه الاستقبال المتزامن والتعديل وإعادة نشر المواد الثقافية. وأخرج فعل الاتصال من الحدود الوطنية، وأتاح الاتصال العالمي الفوري. والصفة المهمة في الإعلام الجديد هي أن النصوص الإعلامية متحرّرة من أسر المادة، أي إنها منفصلة عن شكلها المادي المطبوع. فالنصوص يمكن أن تُضغَط في حيز صغير جداً، ويمكن تناولها بسرعة فائقة.

ومع تصاعد عمليات بحث جمهور الإعلام الجديد عن المعلومات في مصادر جديدة، يبدو أن الإعلام في العموم، يتّجه نحو العمل للاحتفاظ بجمهوره، بالتحوّل شيئاً فشيئاً إلى الشبكة الدولية، من أجل توفير الأخبار والمعلومات. ويبدو الجمهور منقسماً بين جانب يبحث عن عناوين عريضة ونُتَف من المعلومات المفيدة، وجانب آخر يريد وثائق وتقارير في العمق. وثمة ناحية نوعية في الإنترنت، هي أنه يتيح الفرصة الفريدة بتوفير الروابط المفضية إلى مصادر المعلومات.

والرواية الرقمية للخبر تسمح لنا أن نفهم فهماً أفضل أحداث العالم (الاحتباس الحراري، مشكلات الهجرة، الأزمات الاقتصادية...) من خلال الرسوم البيانية وشهادات الناس

الشفهية، والمحادثات والصور والفيديو من أنحاء العالم كله. وتسمح الصحافة الرقمية بالاطلاع البصري الذي يتحوّل إلى معرفة. ولا يشمل هذا التطورات الآتية وكيف ستُغني الإعلام.

أستطيع أن أقول أنّ مصير الصحافة المطبوعة لن

ينهض من جديد، ولن تكون نقطة القوة فيه القدرة على إنتاج المعلومات، بل ستكون مهمتها غربلة ما يحدث ويسمى بتسونامي معلومات العالم إن استطاعت الصمود.

سيكون هناك تركيز أكبر على التصنيف والاختيار والتحرير وجمع عناصر المعلومات عن الأحداث والأفكار والناس. والصحف الفضلى ستوفر أفضل المعلومات في الوقت المناسب، للذين يحتاجون إليها. إننا نراهن على نشوء صحافة محسَّنة، أكثر شفافية وتواضعاً في مهنتها وأعمالها وتحقيقاتها ومصادرها واتصالاتها...

ولإنجاز هذه المهمة، سيكون على الصحافة أن تعيد إنتاج نفسها. الجميع يتلمّس الوضع، لكن الوقت لن يطول حتى يتساءلوا إن كانوا سيَدَعون القطار يفوتهم، أو يُبقون إحدى القدمين على الأرض. وقد حان وقت التجديد من أجل التحوّل. لقد كان ثمة زمن كانت فيه الصحافة التقليدية

رافضة للرضوخ لمقتضيات العصر الرقمي. أما الجمهور والمعلنون فهم أكثر تقدماً في مجال التكنولوجيا، وسيذهبون ببساطة، إلى مكان آخر.

إن ثمة أملاً أن تظل الصحافة تلعب دور الناقل الأساسي للأخبار الجدّيّة، لأن الصحافيين أفضل تجهيزاً لكي ينجحوا بفاعلية في جمع الأخبار والمعلومات وتصنيفها وتحريرها وربطها، في طيف من الأدوات الجديدة. وثمة أمل في مكافحة الاستبداد الانتقائي وطوفان المعلومات على الشبكة الدولية، وهما أمران ينذران بانهيار التنبّه العام.

إنه زمن ملائم للصحافيين الذين يُبدون يقظة فيما العالم يتغيّر. فليس ثمة زمن مضى كان فيه النّهَم إلى المعلومات مثلما هو الآن. والعصر الرقمي عصر مثير للصحافيين والمحرّرين الثوريين. فالصحافي لا يمكنه أن يظل متفرّجاً في الثورة الحاضرة، حيث يمكن للمرء أن يصبح عدوّ نفسه.

لقد كان رد فعل الصحافيين، مثل الآخرين بطيئاً. لكن، الواضح أن عليهم أن يعيدوا اختراع دورهم. وإلا فإنّ الجمهور سيقرّر أيّ مضمون يهمّه، وما هو البديل.

تنافس أم تكامل

هل العلاقة بين الصحافة الرقمية ووسائل الإعلام التقليدية، هي علاقة تنافس، أم علاقة تكامل؟ وإلامَ نحتاج لتمكين البيئة الصحافية من التكامل بين الاثنين؟ كيف سيتمكّن الصحافيون التقليديون في الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزة، من استعمال الأدوات الجديدة في جمعهم وتوزيعهم الأخبار؟ الجواب هو أن الإعلام الجديد يتيح فرصة لتحويل الوضع، بتمكين المراسلين الصحافيين من فعل خمسة أفعال في الوقت نفسه.

فأولاً :الأخبار يمكنها أن تُطِل على روابط بواسطة الإنترنت أو الإعلام الاستطرادي ، وهي الوسائل للاتصال بالنسيج العالمي على الشبكة الدولية. فمن خلال الروابط يستطيع الصحافيون أن يُغنوا خلفيات أخبارهم ويعمّقوها. وهذا أمر ضروري للأخبار التي تبقى في الإعلام يوماً بعد آخر، أو بضعة أسابيع أو أشهراً، أو حتى سنوات. فكثيراً ما ينسى القرَّاء أو يجهلون قصة الخبر من أوله، أو ينسون بعض الأسماء أو العبارات. في الصحافة التقليدية، لا يملك الصحافي متّسعاً ليعيد ذكر خلفيّة خبره في كل مرة، لكن الروابط يمكنها أن تُحيل القارئ إلى ما ينقصه.

ثانياً، يمكن للصحافة الجديدة أن تكون تفاعلية. وبذلك يمكن للقرَّاء أن يتفاعلوا فيما بينهم، أو مع المراسلين أو المصادر، لينخرطوا في حوار. وبدلاً من أن يجلس القرَّاء، ويكتفوا بالقراءة أو المشاهدة، يمكنهم أن يشاركوا في سجال جماعي على الشبكة، وأن يرسلوا الرسائل الإلكترونية إلى الصحافي.

وهو ما يحدث الآن في غزة

والشباب الذين يرسلون على سبيل المثال للإعلامي محمود سعد. وبذلك قد يتاح للصحافي أن يكتسب إضافة قيمة على روايته للخبر أو التحليل. وإذا ما حصل خطأ، فبالإمكان تصحيحه على الفور. ويستطيع المتحاورون أن يتبادلوا بعض النصوص أيضاً، أو أن يشاهدوا الفيديو، إذا وُجد. ثم بإمكانهم أن يضغطوا على (نقطة ساخنة) ويحصلوا على معلومات أو نصوص أو تسجيل أو فيديو إضافي يزيدهم معرفة بعناصر الخبر.

ثالثاً، يتيح الإعلام الجديد استخداماً أوسع أو أغنى لأشكال الاتصال. الكلمات، المحكية أو المكتوبة، والخلفية الصوتية، والصور، والرسوم، والرسوم المتحركة، وغيرها، كلها ممكنة في البيئة الرقمية على الشبكة الدولية. كل هذه الأشكال، في

مضمون الاتصال، تجهِّز الصحافي بأدوات متعددة، وتروي القصة وتقدِّم شرحاً أوفى للمشاهدين، بمخاطبتها أكبر عدد من الحواس لديهم. وتدلّ الأبحاث على أن الانتباه والفهم وحفظ المعلومات، كلها تزداد عند استخدام أشكال أكثر في مضمون الاتصال. وليس من سبب ليكون الأمر مختلفاً في الصحافة الرقمية.

رابعاً، يمكن للمضمون أن يكون ديناميكياً أكثر، في البيئة الرقمية. ويمكن تحديثه وإبقاؤه صالحاً في وسيط مثل الإنترنت، أو في وسائل البث الرقمية. وإضافة إلى هذا، يكون المضمون متوافراً عند الطلب، ويتحرّك باستمرار من المصدر إلى المتلقّي، وبالعكس. ويُبقي هذا النظام المرن الجمهور والصحافي في حالة اتصال دائم، أكان المتلقي أو الصحافي في منزله أم في غرفة الأخبار أم في الخارج، عبر الهاتف الخلوي أم وسائل الاتصال الإلكترونية الأخرى.

خامساً، تستطيع الصحافة الرقمية أن تبلغ مستوى لا سابق له من (القولبة) ، وقد كان هذا متعذّراً من قبل في الصحافة. لقد اجتهد الصحافيون طويلاً لإشعار القارئ بمخاطبته شخصياً، في رواية الخبر أو التحليل. وحين كان الخبر يهمّ الناس على الصعيد الوطني أو الإقليمي أو الدولي،

كان الصحافيون الجيدون، يحاولون دوماً أن يُكسبوه الطابع المحلي. فكانوا يبحثون عن رابط محلي له، أو شخص ما، أو مكان، لإعطاء الإحساس بالهوية. أما الإعلام الجديد، فيمكنه أن يرفع هذا المستوى من القولبة إلى أعلى مدى ممكن. فكل خبر يمكن تحويله إلى رواية خبرية تعني كل شخص بذاته.

خلاصة

لا يتأتى الخطر الحقيقي من الشركات الاحتكارية التي تقيم (بوابات مكوس)، على الجادّات الإلكترونية السريعة، أو من القراصنة الرقميين الذين يختطفون الملكية الأدبية، بل يتأتّى من مسؤولين رسميين ذوي نيّة طيّبة يحاولون حماية تكنولوجيات حالية بالية. فالتكنولوجيا الحديثة ستوفّر قريباً القدرة على تحويل بلايين (البت) الرقمية إلى مقادير بلا حدود من المعلومات المفيدة المتاحة للجميع. لكن هذه القدرة الجديدة ستخلق المسؤولية الضخمة في مجال حماية حرية كل مواطن في الحصول على هذه المعلومات، وحق كل فرد في أن يسهم في الحوار الرقمي. لقد تطوّرت أساليب عمل الصحافة التقليدية، في عصر ندرة المعلومات المتاحة. لكن القيم الصحافية لا تتوقّف على ندرة

المعلومات، وهي قيَم ينبغي ألا تُفسدها وفرة المعلومات. وقيمة رواية الخبر لن تتراجع لمجرد أن ثمة معلومات أولية وافرة وسهلة التناول.

ستكون آلة الأخبار في القرن الواحد والعشرين قريباً حقيقة واقعة. وستجلب معها فوائد هائلة، حتى لو أَجبَرت المجتمع على اتخاذ خيارات صعبة. وليس من شك في أن التكنولوجيا الجديدة ستغيِّر الصحافة. وعلى المجتمع أن يضمن أن يكون هذا التغيير نحو الأفضل. وإذا كان للصحافة الحرة والأخلاق الإعلامية أن تنجو من مخاطر الاحتيال على الشبكة الدولية، فسيكون على المجتمع أن يجيب عن الأسئلة الصعبة التي ستطرحها التكنولوجيا الجديدة عن دور الصحافة في مجتمع حر. فالتكنولوجيا، مهما كانت جبارة، يمكن أن تكون مفيدة ومجدية، بمقدار ما يقرر ذلك الجنس البشري.

أتمنى بهذه الحلقة الحوارية مع كارين عبد النور

أن نكون في ملتقى الشعراء العرب ومجلة أزهار الحرف قدمنا شيئا مفيدا للأجيال القادمة.

الحوار

مع الصحفية اللبنانية

كارين عبد النور

- الأستاذة غادة الحسيني: أسعد الله مساءكم بكل خير، أحييكم وأرحب بكم في ملتقى الشعراء العرب، كما أرحب برئيس الملتقى الشاعر/ ناصر رمضان رمضان عبد الحميد، وبالروائية الفنانة/ منى دوغان جمال الدين، وبكل من سينضم إلينا ويتابعنا في هذه الندوة التي تنقل مباشرة عبر أثير مجلة أزهار الحرف، والتي نستضيف فيها الصحفية/ كارين عبد النور؛ لنتحاور نحن وإياها فيما يخص الصحافة العربية في عصر الوسائط المتعددة، فنرحب بها معنا.

كارين عبد النور في سطور:

كارين عبد النور، كاتبة وصحفية لبنانية مجازة في الرياضيات الإكتوارية والإحصائيات كما في الصحافة والإعلام، تعمل في مجال الإدارة المالية في العديد من شركات التأمين والمؤسسات التربوية في لبنان غير أن ذلك لم يحد من شغفها الذي قادها للعمل الصحفي منذ أكثر من 15 عامًا لا سيما إنجاز التحقيقات المتنوعة التي تهم الرأي العام اللبناني والعربي.

كتبت في جريدة الأخبار، ومجلة الرأي الآخر كما في وكالة رويترز، وحاليًا تكتب في جريدة نداء الوطن، هذا بالإضافة إلى دخولها عالم كتابة قصص الأطفال، وهي أيضًا عضو هيئة

اللجنة التعليمية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في خدمة الطفولة.

فقط أود أن أشرح قبل أن أقول التقرير، ما هي الرياضيات الإكتوارية: هي بحث علمي يَستخدم الطرق الحسابية والإحصائية لتقدير حجم المخاطر في قطاع التأمين والصناعات المالية.

وفي تقرير نشر لمعهد رويترز لدراسة الصحافة حول تنبؤاته حول اتجاهات الصحافة في العام الجديد استنادًا إلى مقابلات مع قادة صناعة الأخبار حول العالم، وفي التقرير المكون من 28 صفحة استطلع المعهد آراء 303 من قادة الأخبار من 53 دولة وإقليم للوصول إلى الاتجاهات التي يجب أن ينتبه إليها الناشرون والعاملون بالصناعة عام 2023، مما دفع هؤلاء إلى الإعلان عن قرب انتهاء عصر الصحافة الورقية، فقد ذكر المؤلف الكندي روث داوسن: بدء انقراض الصحف الورقية بنسب وحدود زمنية متفاوتة وصولاً إلى انقراضها التام عام 2040، أما المؤلف والخبير الفرنسي في مجال الإعلام برنارد بوليه، فقد ذكر في كتاب بعنوان: "نهاية الصحف ومستقبل الإعلام"، إلى وجود الكثير من العوامل التي تشكل خطرًا على الصحافة الورقية، أول

هذه العوامل وأهمها: تزايد سلطة الإنترنت، وتراجع إيرادات الإعلان، وتدني أرقام التوزيع إلى مستوى غير مسبوق، مما أثقل كاهل الصحف بالكثير من الديون جراء ذلك، فقامت بإغلاق الكثير من مكاتبها وتسريح الكثير من العاملين لديها إضافة إلى عدم قدرة أغلبها على صرف مكافأة الكُتَّاب والمراسلين، وهذا الأمر ينطبق على أعرق وأشهر الصحف الورقية العالمية، إضافة إلى عدم اهتمام جيل الشباب بالصحف الورقية وتغير أنماط القراءة وسرعة الحصول على المعلومة بطريقة مجانية.

والآن تنتقل الكلمة إلى رئيس الملتقى.

* الأستاذ/ ناصر رمضان عبد الحميد: شكرًا للمهندسة الشاعرة/ غادة الحسيني أمينة السر، واسمحوا لي في البدء أن أرسل بتحايا قلبية إلى صمود الشعب الفلسطيني العظيم، وإلى أهل غزة على وجه الخصوص، وأيضًا إلى صمود الشعب اللبناني وخاصة الجنوب، وتحياتي أيضًا للأردن الشقيق وملك الأردن لأن اليوم يبدو أنه كانت هناك مناوشات، نرجو أن تمر على خير ويحفظ الله الشعب الأردني والشعوب العربية جميعًا.

اسمحوا لي في البدء أن أرحب بصديقتي التي أعتز بصداقتها الصحفية/ كارين عبد النور.

في الواقع أ. كارين اعذريني فأنا لا أجيد التعريف ولا أحسن الكلام، ولا أستطيع أن أضيف إلى ما تفضلت به الأستاذة/ غادة الحسيني وقدمت به الأستاذة كارين عبد النور أفضل تقديم، لكن اسمحوا لي قبل أن أبدأ الحوار معها أن أعطيها الكلمة.

- الأستاذة/ كارين عبد النور: مساء الخير لجميع الحضور، وشكرًا جزيلاً للاستضافة المميزة، وشكرًا لرئيس الملتقى الأستاذ/ ناصر رمضان، وإلى الأستاذة/ غادة الحسيني، وأشكركم على الفرصة التي أعطيتموني إياها اليوم، لأن موضوع اليوم (الصحافة الورقية وتراجعها في مقابل الصحافة الرقمية أو الإلكترونية) هو موضوع مهم جدًا ويجب أن يثار منعًا للوصول إلى نقطة نفقد فيها الصحافة الورقية رغم أهميتها بالنسبة إلى كثير من الأشخاص.

* أستاذ/ ناصر رمضان: نشكرك يا أستاذة كارين، واسمحوا لي أن أشكر الأستاذة/ منى دوغان جمال الدين، وهي الجندي الحاضر وليس المجهول التي تتحمل دائمًا عناء الحضور والبث رغم انشغالها ورغم من حبها للمشاركة في

المظاهرات، ونثمن كل هذا غاليًا ونشد على يديها ونتمنى لو كنا معها.

أستاذة كارين، نحن نعتبرك أحد أفراد الأسرة ولست غريبة، وستكون الندوة بها من البساطة والحميمية مما لا يدع مجالاً للأسئلة المقعرة -إن صح التعبير- أو الأشياء التي ستكون صعبة حتى على المستمع.

دعينا نبدأ بمعرفة ماهي دراستك، وهل لدراستك علاقة بالصحافة؟ وكيف دخلت مجال الصحافة؟

ـ نعم، الصحافة بالنسبة إلي هي شرف، وهي موهبة تولد مع الإنسان قبل أن تكون اختصاصًا يدرس في الجامعات، والدليل أن كبار الصحفيين حول العالم لم يدرس الكثيرين منهم الصحافة، لا شك أن الدراسة تصقل هذه الموهبة، فالدراسة تعمقنا في الأصول والقواعد أكثر، ولكن إن لم توجد الموهبة والشغف لا ينجح الصحفي في مجاله، خاصة أن الصحافة – كما قالوا- هي مهنة البحث عن المتاعب، والشغف يجعل الصحفي يثابر ويتحمل مصاعب المهنة.

* مع الإلمام بالثقافة طبعًا.

ـ طبعًا، لأن الثقافة هي القاعدة الأساسية، فلا يوجد صحفي يكتب اليوم إذا لم يثري ثقافته يومًا بعد يوم.

* ما هي دراستك؟

- إضافة إلى الصحافة تخصصت بالرياضيات الإكتوارية والإحصائيات، ودائمًا ما يوجه إلي هذا السؤال: ما هو الرابط بين الرياضة الإكتوارية والصحافة؟ صحيح أن دراسة الرياضيات اختصاص علمي، ودراسة الصحافة اختصاص أدبي لغوي، لكن يعلمنا الاختصاص العلمي كيفية التحليل المنطقي للأمور، خاصة وأنا متخصصة في كتابة التحقيقات.

وكتابة التحقيق تحتاج إلى مقاربة علمية، إلى تحليل موضوعي، إلى تسلسل فكري معين، فأي تحقيق صحفي اليوم بالنسبة إلي هو معادلة رياضية، وأنا أعالجة بهذه الطريقة، ومن هنا يأتي الارتباط بين الرياضيات والصحافة.

* وكأن دراستك أفادتك في مجال الصحافة، أم أن دراسة الصحافة كانت سابقة على دراسة الرياضيات؟

- لم يسبق أحد منهما الآخر، فقد درست المجالين في الوقت نفسه، ولا أزال أعمل بالمجال العملي أيضًا.

* إذن نستطيع أن نطلق عليك لقب (خبير إكتواري) إن صح التعبير؟

- هناك أكيد خبراء لديهم الخبرة أكثر مني.

* لكن مع الوقت والدراسة، ستصبحين خبيرة إكتوارية.

ـ صحيح.

* أنا دائمًا أسمعهم يطلقون هذا اللقب (خبير إكتواري) فهل لك أن توضحي للمستمعين ما معنى خبير الإكتواري؟

ـ كثير من الناس لا يعلمون ما هي الإكتوارية، الإكتوارية هي دراسة المخاطر، فالرياضيات الإكتوارية هي أن ندرس وضع مؤسسة ما لسنوات قادمة من حيث نسب نجاحها أو نسب تراجعها والأخطار التي تهددها، وهذه الدرسة تتم استنادًا إلى دراسة سنوات سابقة وتوقعات مستقبلية، وأكثر مجالات عمل الرياضيات الإكتوارية المصارف وشركات التأمين وحتى البورصة، أي كل ما يعنى بالشركات المالية لأنها حكمًا تكون الأخطار بها أكثر من غيرها.

* نعم، كأن وجود الخبير الإكتواري بالشركة عصب أو جزء أساسي من نجاح الشركة، فهو يكون بمثابة استشاري للشركة.

ـ صحيح، بكافة الشركات الأوروبية والأمريكية هناك ضرورة وحاجة ماسة إلى وجود خبير إكتواري بها، لكن للأسف مازال هذا الاختصاص في الوطن العربي لا يحظى بالأهمية الكافية.

* صحيح، كل الامور هنا تسير (بالفهلوى) أو بما يرضي الهوى.

ـ وأحيانًا تكون العشوائية هي السائدة.

* لكن هل يقتصر دور الخبير الاكتواري على الاستشارة فقط؟

ـ لا، فهو يقوم بإعداد دراسات عن المخاطر حتى يجنب الشركة أية خسائر مستقبلية.

* كأنها دراسة وقائية أيضًا، تجنب الشركة مخاطر الخسارة والإفلاس.

ـ نعم، دراسة استباقية أيضًا.

* أستاذة كارين، أنا أعرفك منذ زمن وشاهدنا معًا تراجع الصحافة الورقية، وظهور الصحافة الرقمية، فهل الصحافة الرقمية اليوم طغت على الصحافة الورقية، أم لا تزال الصحافة الورقية تقاوم أوتنازع، كيف ترين الأمر؟

ـ لا شك أن الصحافة الورقية تراجعت بشكل ملحوظ مع التطور التكنولوجي والرقمي، ولكن أرى على المستوى الشخصي أن الصحافة الورقية لا تموت، وستبقى وسيبقى لها مذاقها الخاص وميزتها الخاصة، لكن للأسف -كما تفضلت حضرتك- أنها تراجعت، والدليل أن بلبنان -على سبيل المثال- تراجعت الصحافة الورقية من 80 ألف نسخة يوميًا، إلى 35 ألفًا، وهذا تراجع فعلاً ملحوظ هذا إضافة إلى إغلاق الكثير

من الصحف الورقية التي لها ثقل بلبنان والعالم العربي مثل: السفير، والبيرق، والأنوار، والمستقبل وغيرها.

* جريدة الأنوار كانت لصديقنا جورج طرابلس.

- صحيح، وهذا إن دل على شيء يدل على أن الصحافة الورقية ليست على ما يرام، وبالمقابل نرى قفزة نوعية للصحافة الرقمية، طبعًا هذا الانتشار للصحافة الرقمية له أسبابه وأولها أنها وجدت التربة الصالحة لها حتى تظهر بهذا الشكل الملحوظ.

واليوم شيوع استخدام الهاتف المحمول شجع كثيرًا الصحافة الرقمية، وهذا شيء يعود أولاً إلى التربية في المنزل والبيت، فلم نعد نرى الأهل يربون أبناءهم على قراءة الكتب أو تصفح الجريدة، بل نرى الأولاد يقضون معظم أوقاتهم على (الآي باد) والكمبيوتر والمحمول وعلى وسائل التواصل السريعة.

ومما يساهم في انتشار الصحافة الرقمية، أن هناك توجهًا بالمدارس للدراسة من خلال التابلت بدلاً من الكتاب، والطفل مثل الورقة يسير أينما نوجهه، كل هذا ساهم بالدرجة الأولى في إقبال الأجيال الجديدة على الصحافة الرقمية.

* هذا يقودنا إلى سؤال آخر، فقد ذكرت أثناء حديثك كلمة (التربية)، فهل نستطيع من خلال التربية إعادة إقبال النشء على الصحافة الورقية؟

- طبعًا، إذا داوم الأب على إحضار الجرائد والمجلات والكتب الورقية، وشجع أبناءه على تصفحها، هذا سيعيد البريق للصحافة الورقية.

* لكن دعيني أقل لكي شيئًا: إن متابعة مقال على التابلت يحمل نوعًا من التشويق من خلال العرض على شاشة، فنحن في عصر الصورة بامتياز، ونلاحظ الآن على مواقع التواصل والإنترنت أن الناس تشاهد أكثر مما تقرأ، فعندما أقوم بإنزال بوست على صفحتي، الناس تتفاعل مع الصورة أكثر مما تتفاعل مع النص، ربما هذا هو سبب تراجع الصحافة الورقية وازدهار الصحافة الرقمية، وكيف تستطيع التربية تغيير ذلك؟

- صحيح، ولكننا من خلال التربية لا نعوّد أولادنا على التصفح فقط، بل نعوّدهم على التمعن فيما يقومون بقراءته، وقديمًا في المدرسة عندما كنا نتعرض لنص كانوا يسألوننا : ماذا تعلمت من هذا النص؟

اليوم تغير السؤال، وأصبح ماذا شاهدت، فاليوم نهتم بالصورة أكثر من اهتمامنا بالنص.

* تصوري أستاذة كارين، أن الهيئة العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة يشترطون الآن على كتَّاب الأطفال أن يضعوا صورة مع كل قصة في الكتاب، فالصورة أصبحت جزءًا من التركيبة.

ـ عفوًا على المقاطعة لكن الصحافة الورقية أيضًا تستخدم الصور في المقالات في التحقيقات.

* أكيد مفهوم.

ـ لكنها ليست الأساس بل تكون مكملة للنص.

* لكنها مع الإضاءة في التابلت أو المحمول لها بريق أكبر.

- أ. منى دوغان: الصحافة سواء كانت ورقية أو إلكترونية لا بد أن نربي النشء على التحليل، حتى يفهم مضمون ما يقرأ وما يرى.

- أ. غادة: الآن الجيل يحصل على المعلومة دون أن يحللها أو يفهمها.

* نعم، بسبب عصر السرعة الذي نعيشه، فقد أصبح الحصول على المعلومة سهلاً وانتشر الكسل المعرفي ليس في مجال واحد بل أصبح سمة من سمات الجيل المعاصر،

تدعيمًا لكلام الأستاذة/ منى والأستاذة/ كارين، أنا كنت أقرأ دائمًا للكاتب الساخر محمود السعدني، وهو من القامات الصحفية في مصر والعالم العربي، وعندما كبرت وأصبح لدي خبرة وتراكم معرفي وقراءته من جديد مرة أخرى، اكتشفت -وأنا أعيد قراءة مذكرات الولد الشقي- أن محمود السعدني كان نتاج أب يداوم على شراء الجريدة يوميًا ويقرؤوها أما أبنائه ويشرح لهم ما بها من أحداث؛ لذلك محمود السعدني لم ينشأ من فراغ حتى حس السخرية لديه اكتسبها من الأم، فالطفل ينشأ وفقًا لما تربى عليه.

الآن يعن لي سؤال، وحضرتك متخصصة أكثر في التحقيق الصحفي، فهل يحتاج المقال الصحفي أو التحقيق إلى تمكن في اللغة العربية؟ خاصة أن مجال دراستك هو الرياضيات، ونحن نرى الآن الكثير من الصحفيين المعاصرين ليست اللغة عندهم في أحسن حال؟

ـ كما ذكرت حضرتك، التربية هي الأساس، وأنا نشأت في بيت كان الكتاب هو صديقنا الدائم، والاهتمام باللغة العربية كان تقليدًا لممارسة الأهل، فعندما يرى الطفل أن الأهل لديهم شغف دائم للقراءة، ينتقل إليه هذا الشغف، وإن لم يتأثر كليًا فعلى الأقل ينتقل إليه جزء من الشغف.

فالاهتمام باللغة العربية كان نتيجة طبيعية للمناخ الأسري الذي نشأت فيه، إضافة إلى الشغف الذي يولد مع الإنسان، هناك شيء دائمًا يحفزك ويدفعك كي تقرأ المزيد حتى تكتسب أكثر وتنمي معرفتك أكثر وتقوي معجم مفرداتك أكثر، وأهم شيء باللغة هو الخبرة والمطالعة والسمع.

* نعم أحييك، اللغة فعلاً مبنية على السمع مثل الشعر.

- بالعودة إلى سؤال حضرتك، هل يتطلب التحقيق أو المقال الإلمام باللغة، وأشكرك على هذا السؤال، فاللغة بالنسبة إلي خط أحمر، فالحفاظ على اللغة العربية واجب على كل شخص عربي أيًّا كان النص الذي يكتبه: مقال... تحقيق ... مذكرات ... خبر، اليوم أرى أنه من غير اللائق أن تتوجه إلى القارئ بلغة عربية غير سليمة أو صحيحة، فهذا ليس إهانة للكاتب فقط ولكنه عدم احترام للقارئ الذي يطالع ما تكتب أيًّا كان النص.

فالإلمام باللغة العربية ضرورة، وآسف فعلاً للواقع المرير الذي وصلنا إليه، فنحن نرى اليوم في بعض الكتابات أخطاء لا تُعد ولا تُحصى، فالهدف ليس فقط أن نكتب أو نوصل رأيًّا، ولكن المهم أن يصل الرأي بطريقة سليمة، لأن الصحفي

يؤثر في قرائه تمامًا مثل الشاعر والروائي، فكيف نحافظ على سلامة اللغة العربية إذا لم نقدمها بطريقة صحيحة.

وأرى أنها تكون نقطة ضعف كبيرة لدى الكاتب غير الملم باللغة، والاستخفاف باستخدام اللغة هو سبب ما وصلنا إليه من تردي على صعيد اللغة، ويجب علينا أن نعيد اللغة العربية إلى رونقها وأن نحافظ على سلامتها.

* نعم، وبعض الكتَّاب أحيانًا يحشرون بعض المصطلحات الأجنبية في المقالات والنصوص بدافع الاستعراض اللغوي، وذلك يعكس عدم الاحترام للغة العربية، فحين تتحدث إلى أبناء وطنك تحدث إليهم باللغة العربية، ودع اللغة الأجنبية لتتحدث بها مع الأجانب.

ـ عذرًا للمقاطعة أستاذ/ ناصر لكن حضرتك قد تطرقت إلى موضوع مهم وهو تداخل اللغات بكتابتنا وأحاديثنا، أكيد تَعلُّم اللغات الأخرى هو نوع من الثقافة والتطور، وهو شيء ضروري وأساسي.

* نعم، ولكن هذا لا يمنع أن أحترم لغتي الأصلية، كان هناك كتاب للدكاترة زكي مبارك عن اللغة بين الدين والمجتمع، يحكي د. زكي مبارك أنه عندما سافر إلى فرنسا وكان يجيد اللغة الفرنسية كأهلها، ووجد أن الفرنسيين

يحترمون لغتهم الأصلية ولا يدخلون ألفاظًا أو مصطلحات أجنبية إلى لغتهم؛ لذلك قام د. زكي مبارك بتأليف هذا الكتاب، فأنا لست ضد تعلم اللغات ولكن ضد حشر مفرداتها في لغتنا العربية، فاللغة الأجنبية نتعلمها لفهم الآخر والحديث معه لا لنتحدث بها بيننا، وتفقدنا هويتنا اللغوية.

- نعم، بهذا المفهوم أن أشد على يد حضرتك وأؤيدك، ويجب أن لا نخجل من لغتنا العربية، ومهما تعلمنا لغات أخرى، تبقى اللغة العربية هي اللغة الأم، وهي الهوية اللغوية.

* أشكر لك لغتك الصحفية السليمة السهلة المفهومة للقارئ، وهنا أتطرق إلى سؤال آخر وأنا من محبي الكتب والصحف الورقية، حتى لو حصلت على ملف (بي دي إف) لا أقرؤوه من الشاشة ولكن أقوم بطباعته، فما الفارق بين قراءة المقال أو النص من الشاشة وقراءته من الورق؟ بوصفك قارئة لا بوصفك صحفية؟

- سؤال جميل، وسأضيف عليه الفارق بين كتابة مقال في جريدة ورقية أو كتابته في موقع إلكتروني.

أولا: الفارق شاسع بين الاثنين، أرى أن المقال الورقي أو الجريدة الورقية لها متعة خاصة ونكهة خاصة، فهناك تواصل مع الورقة: رائحتها ... ملمسها... الإحساس بالحرف ... متعة التصفح والانتقال من ورقة إلى ورقة كل هذا له لذة، هذا الرابط لا يفهمه الكثيرون إلا من عاصر وداوم على القراءة الورقية، وحضرتك ذكرت أنك من مؤيدي الصحافة الورقية والكتاب الورقي لأنك عايشتها وعرفت قيمتها، إضافة إلى -يمكن أن يراها البعض سخيفة- أن القراءة الورقية تساعد على الاسترخاء والتركيز، اليوم المرضى الذين يعانون من تشتت أفكارهم أول شيء يصفونه لهم لاستعادة التركيز هو القراءة الورقية وليس القراءة الرقمية.

* آه، مثل الموسيقى.

- نعم، على عكس القراءة الرقمية، فهي تشتت التركيز.

* ومرهقة للعين أيضًا.

- أ. غادة الحسيني: وفي بعض الأحيان تكون معلوماتها خاطئة، ولا تكون صحيحة دائمًا.

* نعم، خاصة على جوجل وويكيبيديا، لأن كل من لديه نص يضعه دون تدقيق أو تحقيق.

أستاذة كارين، دعيني أخبرك عن شيء لاحظتُه ، ويمكن أن تتفقي معي في الرأي عنه، فأنا عندما أقرأ مقال ورقي أو كتاب -وبخاصة الكتاب- أعود إلى المراجع والفهارس لأرى إن كان الكتاب يستحق القراءة أم لا، وبحكم خبرتي في القراءة أستطيع أن أكوِّن رأيي من خلالهما، فإن أعجباني أكمل القراءة، وإذا كان الكتاب سيضيف لي جديدًا أكمل وأقضي معه وقتًا استقطعه من حياتي، ما عدا ذلك لا أكمل حتى لا أضيع وقتي فيما لا طائل منه.

والكتاب الورقي يتمتع بهذه الميزة أما الإلكتروني فلا توجد به مما يجعل عملية اكتشاف الكتاب من مراجعه أو فهارسه عملية صعبة جدًا ومرهقة، وتكون مسألة تصفحة من النهاية أو من الوسط مستحيلة.

هناك شيء عايشته بصفة شخصية، كنت أقضي في القراءة 12 ساعة أو أكثر، وكانت أمي أو جدتي تتعجب حين تراني أقضي كل هذا الوقت في القراءة وتسألني: ألم تتخرج من الجامعة؟! فلم تقضي كل هذا الوقت في القراءة.

فقراءة الكتب ارتبطت عندهم بالدراسة، ورغم قضائي كل هذا الوقت في القراءة لكني لم أكن أشعر بالتعب، ومع دخول عالم التكنولوجيا والقراءة من اللاب توب أو الموبايل أو التابلت بدأت أشعر بضعف البصر رغم أنني أقرأ لفترات قصيرة، حتى أنني اضطررت لعمل نظارة طبية لأن الإضاءة التي تصدر عن هذه الأجهزة تؤثر سلبًا على العين هذا بالإضافة إلى أنها تشتت البصر، وهذا سبب من أسباب ضعف البصر، فالمشتتات على هذه الأجهزة كثيرة مثل الإعلانات وغيرها مما اضطرني للعودة إلى القراءة الورقية، هل تعانين من هذا أيضًا أستاذة كارين؟ أم الأمر مختلف بالنسبة إليك؟!

- صحيح، لا لسنا مختلفين، هذا شيء صحيح مئة بالمئة، فالقراءة الإلكترونية مزعجة لمن اعتاد على القراءة الورقية، حضرتك ذكرت شيئًا مهمًا جدًا يقوم به أصحاب الاختصاص، وهو أن تذهب إلى الفهارس والمراجع أولاً قبل قراءة الكتاب، وهذا يدل على أنك تمتلك وعي إنسان متخصص وإنسان لديه خبرة في القراءة، يعرف ماذا يريد من الكتاب، ويعرف ما الغرض الذي يريد الوصول إليه من القراءة، وللأسف أغلبية القراء لم يعد هدفهم الاستفادة مما يقرؤون؛ ولهذا

نرى ظاهرة المواقع التي بها أعداد هائلة -صارت لا تخضع للرقابة- وأكثر أخبارها فضائح فنية.

* صحيح، للحصول على أكبر عدد من المشاهدات واللايكات.

- أصبح الهدف الرئيسي لهذه المواقع استقطاب أكبر عدد من المتابعين، وهذا شيء بعيد كل البعد عن أهداف الصحافة وعن أهداف المقال بل يسيء إليهما.

* صحيح، فما الفائدة التي تعود على القارئ من أخبار زواج فنان وطلاق آخر، رغم ذلك ...

- أ. منى دوغان: عذرًا للمقاطعة أ. ناصر، من خطورة القراءة الإلكترونية أيضًا أنها تؤثر على الرأي العام، فالمقال الذي يحصل على عدد قراءات كثيرة ينتشر ويتصفحه الآخرون دون تدقيق، وذلك من خطورة هذا النوع من القراءة.

- أ. غادة الحسيني: لدي سؤالان للأستاذة كارين، السؤال الأول: هل المنظومة الإعلامية التقليدية التي أصبحت غير قادرة على مواكبة تحولات المنظومة الاتصالية الجديدة تقف اليوم وراء الإشكاليات التي تعاني منها الصحافة الورقية؟

ـ نعم، قد يكون ذلك صحيح، لأننا نعرف أن الصحافة هي سلطة بحد ذاتها ولا نستطيع أن نستخف بالدور الذي تقوم به على الصعد كافة: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من هنا لا نستطيع فصل سلطة الصحافة عن السلطات الأخرى، وقد تكون هناك منظومة معينة تعمل على هذا الشيء.

- أ. غادة الحسيني: السؤال الثاني، كيف تبدو طبيعة العلاقة بين الصحف الورقية والإعلام الرقمي، وأي مستقبل ينتظر المجالين معًا.

ـ العلاقة بين الاثنين ليست متعارضة، فالصحفي الذي يكتب في جريدة ورقية يمكنه أن يكتب في موقع رقمي، وأن يجمع بين الاثنين معًا، لكن أنا – وسأتحدث عن نفسي هنا- عايشت التجربتين، فقد كتبت بصحيفة ورقية وكتبت بمواقع إلكترونية أيضًا، لكن حتى الصحفي نفسه حين يكتب بموقع إلكتروني تختلف طريقة كتابته لأن قراء الموقع مختلفون عن قراء الجريدة الورقية مما يضطر الصحفي إلى أن يتوجه إلى قراء الموقع بلغة أسهل وأسلس من لغة الجريدة الورقية، ربما نكتب عن نفس الموضوع لكن الجريدة الورقية لها رهبة أكثر من الموقع لأن لديها قراءها وأغلبهم من كبار السن

أصحاب الخبرة في قراءة المقالات، فيجب أن نختار اللغة التي تليق بهم بينما نفس المقال حين نكتبه لموقع إلكتروني لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار أن هذا المقال سيقرؤوه كافة الطبقات وكافة شرائح المجتمع وكافة الأعمار فحكمًا ستكون لغتنا وطريقة عرضنا مختلفة.

أما العلاقة بين المجالين، أعتقد أن الصحافة صحافة سواء إلكترونية أو ورقية، الصحافة صحافة، ولكن ليست العلاقة ولكن الأسلوب، فالأسلوب يختلف، ففي الصحافة الإلكترونية نعتمد على الأسلوب السلس حتى العمل يكون أسهل لأنه لا يوجد تدقيق كثير بالمواقع، عكس الجريدة الورقية التي يمر بها المقال على ثلاثة مدققين لغويين ومراجع لغوي، وأسرة تحرير.

* الصحافة الورقية سرت كالبرق في سرعتها وتخطت الآفاق، وأحدثت ثورة مثل التلفاز في بدايته، فالناس اليوم تلتف حول المواقع ووسائل التواصل الاجتماعي مثلما التفت حول التلفاز في بدايته.

هل هذه الطفرة للصحافة الإلكترونية فرضتها الثورة التكنولوجية والعلمية أم فرضها الاقتصاد أم طلب السوق واحتياجاته أم أن هذا هو التطور الطبيعي للأشياء، مثل ما

حدث لباقي الأمور، فقديمًا كنا نستخدم الفحم ونسافر بالباخرة والباص، والآن أصبحنا نسافر بالطائرة. هذه نقطة، هناك نقطة أخرى، على سبيل المثال أنا قد عملت في مجلة نسائية اسمها الزهور، عملت بداية في التحقيقات ثم في الحوارات، ولأنني شاعر فأنا متلقب المزاج ومن يعمل معي يجب أن يقدر ذلك ويتفهم طبيعتي، لهذا آثرت أن أنشئ جريدة إلكترونية خاصة بي كل لا يكون هناك من يترأسني، ولكي أكتب فيها ما أشاء، وأعمل بأريحية تتماشى مع طبيعتي، فهل مثل هذا الأمر سبب من أسباب انتشار الصحافة الرقمية؟ أو انتشار الوسائل الرقمية في المطلق؟

- إضافة إلى الأسباب التي تحدثنا عنها، وهي الأسباب التي تتعلق بالتربية والابتعاد عن القراءة وأسباب أخرى يمكن أن نعود ونتطرق إليها، صحيح ... لا شك أن الأهداف الاقتصادية اليوم تقف وراء أي شيء نعيشه في المجتمع، لأن السيطرة اليوم هي السيطرة المالية على العالم بأسره.

وحيث إن الصحيفة الورقية لا تدر أرباحًا أو أن هامش الربح فيها بسيط من الإعلانات، وذلك يتوقف على اسم الجريدة ونسبة انتشارها، ونستطيع أن نقارن بين عدد

الصحف الورقية ببلد معين وعدد المواقع الإلكترونية، حتى نعرف نصيب الصحافة الورقية من الإعلانات.

فمما لا شك فيه أن وراء انتشار المواقع الإلكترونية أسباب ودوافع اقتصادية، ولأنه أصبح من السهل جدًا فتح موقع إلكتروني، وليس من السهل فتح جريدة ورقية، ففتح جريدة يحتاج إلى مقر على الأقل دور كامل بمبنى، ولا نتحدث هنا عن الناحية المادية فقط، ولكن هناك إجراءات وضوابط لفتح جريدة ورقية، فهناك الحاجة إلى الترخيص وإلى .... وإلى .... هناك تعقيدات كثيرة، بينما الموقع الإلكتروني لا يحتاج كل هذا، فقط يحتاج شخص يعرف كيفية إنشاء موقع.

اليوم أي شخص ممول لديه هدف اقتصادي أو هدف ربحي من خلال الإعلانات أو هدف سياسي انتخابي مثلاً أو حتى تبيض أموال قادر أن يقوم بفتح موقع، حتى أننا نلاحظ أن بعض المواقع لا يوجد بها كتّاب، فبعض المواقع تكون لنقل الأخبار من صحف ومواقع أخرى بطريقة القص واللزق، بينما هذه الأمور لا نجدها بالصحيفة الورقية لأن التزاماتها أكبر وأعمق بكثير، فليس من السهل إنشاء جريدة ورقية من أجل التغطية على هدف آخر، وهناك مواقع إلكترونية تُؤسس وتُفتح وتُغلق سريعًا قبل أن نسمع عنها،

في حين أنه ليس من السهل في الجريدة الورقية التي ينفق عليها رأس مال كبير أن تُؤسس وتبدأ ثم تغلق سريعًا، فالجريدة الورقية تطمح إلى الاستمرار أكثر من الموقع.

* نعم، لكن لاحظي أيضًا يا أستاذة كارين أن الجريدة الورقية ليست مراحل الإعداد هي الصعبة فقط، ولكن هناك الطباعة وسيارات للنقل والتوزيع وهذه عمليات مرهقة جدًا، وإنشاء الجريدة الإلكترونية لا يحتاج إلى كل تلك التعقيدات، وهذا هو سر انتشار الجريدة الإلكترونية، فلا يحتاج الموقع مثلاً مبنى أو فريق عمل من 700 أو 800 شخص، ففريق العمل في الجريدة الإلكترونية يمكن أن يتكون من 7 أو 5 ولا يوجد حاجة إلى الطباعة والتوزيع إلخ من تلك الأمور التي تحتاج إليها الصحافة الورقية.

نقطة أخرى، البعض يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك للدردشة والتعارف، ولكن صفحة الفيس يمكن أن تتحول إلى جريدة أو إلى قناة إعلامية وما علينا سوى تجويد المنتج.

والآن السؤال المهم، ماهي الحسنات والسيئات في العالم الرقمي؟

ـ قبل البدء بسرد الحسنات والسيئات، وتعليقًا على شيء ذكرته حضرتك في أثناء حديثك عن وسائل التواصل الاجتماعي، أظن أن كل شيء متاح لنا، ويمكن أن تُستخدم هذه الوسائل للإفادة ويمكن أن تكون وسيلة للتسلية، بوصفي صحفية ليس لدي سوى الفيس بوك ولا أكترس كثيرًا بوسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، لأن من يريد أن يتابع صحفي أو كاتب أو شاعر معين، فالفيس بوك يكون بمثابة نافذة له للمتابعة، وعفوًا هذا ليس انتقادًا لمن يستخدمون وسائل التواصل الأخرى مثل الإنستجرام إلخ لأنها تستنفد الوقت، وتسرق منك الوقت المخصص للعمل للبحث والقراءة والأسرة والأنشطة الأخرى، فضلاً عن أن الإكثار من الشيء يفقده قيمته، والمهم أن نعرف كيف نستخدم هذه الوسائل، ليس كل من يخطر على باله شيء يقوم بكتابته أو أن يعتبر نفسه كاتبًا أو شاعرًا ، وإذا لم يكن هناك شيء يفيد الرأي العام أو القارئ فلنحتفظ به لأنفسنا.

* للأسف يا أستاذ كارين، الأمر أصبح مبتذلاً، كل من يعن له شيء يقوم بنشره على وسائل التواصل الاجتماعي مما جعل الأمر غاية في الابتذال وجعل المرء يكره هذا العالم العجيب الغريب، حتى أن بعضهم يأخذ عن الغرب ما لا

يليق بثقافتنا ولا نقبله، فيجب مراعاة السياق الاجتماعي وعادات المجتمع وتقاليده، لأن هذا التسيب الإلكتروني يشكل نوعًا من سوء استخدام التقنيات الحديثة، وكما قلنا يرجع إلى قلة الوعي والتربية من الصغر، فيجب أن نأخذ ما يفيدنا.

قبل أن نعود إلى السؤال عن الحسنات والسيئات، اسمحي لي أن أرحب بالشاعرة والكاتبة والناقدة/ آمنة ناصر، وهي أيضًا عضو معنا بالملتقى ومترجمة أيضًا.

نعود إلى السؤال، أستاذة كارين من وجهة نظرك ما هي الحسنات والسيئات للإلكتروني والورقي؟

- طبعًا الشيء الذي أود قوله، ويعبر عن وجهة نظري الشخصية - وقد أكون مخطئة في كثير من النقاط- أن الحسنات كما ذكرنا بعضها في سياق الحديث أن هناك متعة في التواصل مع الورق وطريقة التصفح ورائحة الورق كما أن الصحيفة الورقية توثق الأحداث، فمازلنا في الأحداث التاريخية نستشهد ببعض المقالات التي نشرت في بعض الجرائد.

* أكيد، كما أن أغلب المقالات قد جمعت في كتب، فمعظم كتب الصحفيين مقالات مجمعة مثل كتب مصطفى أمين وعلي أمين ومحمد حسنين هيكل وغيرهم.

- صحيح، فالصحف الورقية تستخدم لتوثيق الأحداث الكبرى، إضافة إلى أن الصحافة الورقية موثوق في مضمونها أكثر من الصحافة الإلكترونية.

اليوم نقرأ مقالاً أو بحثًا أو تحقيقًا تم نشره بجريدة ورقية تكون نسبة الخطأ به قليلة، ونثق به أكثر من مقال أو بحث أو تحقيق نشر على الموقع الإلكتروني.

* نعم، على سبيل المثال مجلة العربي الكويتية.

- صحيح، هذا الشيء يجعلنا نميل أكثر إلى الصحافة الورقية، وإذا كان هناك خطأ بالمقال أو التحقيق أو البحث، فحق الرد مكفول على الصفحة نفسها وهذا يعطي الكثير من المصداقية للصحافة الورقية، ويعطيها أفضلية على الصحيفة الإلكترونية ويعد من أفضل حسنات الجريدة الورقية.

بالنسبة إلى سيئاتها، للأسف جمهورها أصبح قليلاً ومن الأجيال السابقة لجيلنا، وتراجع عدد القراء يؤثر سلبًا على وجود الجريدة، حتى أن معظمها أغلق بالفعل.

* نعم، هناك كثير من الجرائد بمصر قد أُغلقت، حتى نسب التوزيع بالنسبة إلى الجرائد التي لا تزال موجودة قلت بشكل ملحوظ، في الماضي عندما كنت أشتري جريدة الأهرام خاصة العدد الأسبوعي يوم الجمعة، كانت الجريدة حوالي 100 ورقة وبها العديد من الملاحق: ملحق السيارات، والملحق الأدبي، والملحق الاقتصادي، فاليوم تم اختصار الجريدة وأصبحت 20 أو 30 ورقة وأصبحت الجريدة صغيرة الحجم، وينطبق ذلك على الكثير من الجرائد التي تضاءل حجمها وقل عدد صفحاتها.

والآن، ما هي حسنات وسيئات الجريدة الإلكترونية؟

- أريد أن أضيف إلى حسنات وسيئات الصحافة الورقية، فهناك سيئتان للصحافة الورقية، من الضروري الحديث عنهم، السيئة الأولى التكلفة الباهظة، وبسبب هذه التكلفة تم تقليل حتى نوعية جودة الورق المستخدم، فأصبحت جودته أقل؛ تخفيضًا للتكلفة.

* صحيح، تم تقليل حتى حجم الورقة وطولها كما حدث في جريدة الشرق الأوسط رغم أنها مدعومة من المملكة العربية السعودية، وذلك لأن الإقبال عليها قل بشكل ملحوظ.

- والسيئة الثانية، أننا دائمًا نحتاج إلى مكان للاحتفاظ بأعداد الجريدة.

* حضرتك ذكرت شيئًا كنت أوشك أن أقوله عن عيوب الورقي، أنه يحتاج إلى مكان للاحتفاظ به، فليس بمقدور الجميع أن يخصص مكانًا للاحتفاظ بالورقي.

- نعم، فتوفير المكان يشكل إحدى العواقب بالنسبة إلى البعض.

وإذا انتقلنا إلى الصحافة الرقمية أو الإلكترونية، فبسبب تراجع القراءة واتجاه الناس إلى اقتناء الهواتف المحمولة، ساعد هذا على انتشار الصحافة الإلكترونية؛ لأنها أكثر تماشيًا مع متطلبات المجتمع والجيل الجديد، وهذه أكبر حسنة للصحافة الإلكترونية.

ومن حسناتها أيضًا -التي لا بد أن نعترف بها- أنه أصبح لديك سرعة في اختيار المقالات، فمثلاً إذا أردت أن تقرأ عن موضوع: العنف ضد المرأة. فبمجرد أن تضع العنوان في محرك البحث تظهر لك مئات المقالات التي تناولت هذا الموضوع.

* نعم، حضرتك تقصدين سرعة البحث؟

- صحيح، وسرعة البحث هذه غير متاحة في الصحيفة الورقية، ومن الحسنات أيضًا التحكم بنوع وحجم الحرف الذي تقرؤوه.

* نعم، أنا اكتشفت شيئًا آخر أو أشياء، ومن هذه الأشياء التي اكتشفتها:

- تحويل التسجيل الصوتي إلى نص مكتوب.

- وجود برامج لتعديل النص وتصحيحه.

- وجود خيارات للكلمة على المحمول والكمبيوتر، فمثلاً أحيانًا أكتب كلمة على الواتس قبل أن أكمل الكلمة يعطيني الجهاز أكثر من اختيار للكلمة، وبسهولة أختار الكلمة الصحيحة، وهناك أشياء كثيرة استفدتها من الإنترنت، ومن يبحث عن الاستفادة في هذه الوسائل حتمًا سيجدها.

هناك مثال آخر، أنا في بداية تعاملي مع التكنولوجيا، وأنا لم أكن قد درستها ولكني تعلمتها ذاتيًا من خلال التعامل والتجربة، فعندما كنت أعمل بالصحافة وبدأ بالظهور أجهزة اللاب توب والمحمول، وكنت أعمل بجريدة عراقية، فإذا أرسل أحدهم إلي قصيدة على الواتس أقوم بنقلها بخط اليد من ثم أعيد كتابتها على صفحة الواتس الخاصة بالجريد، لم أكن أعلم حينها أن هناك قص ولزق على الجهاز دون الداعي

لكتابتها بخط اليد، وتدريجيًا بدأت أعلم نفسي كيفية استخدام التكنولوجيا.

فالمزايا في التكنولوجيا والرقمنة سواء كانت مقالاً أو كتابًا كثيرة، ووسائل الاستفادة كثيرة، فطباعة الكتاب الورقي قديمًا كانت عملية طويلة وشاقة، كنت أرسل نسخة ورقية إلى المدقق اللغوي، ثم أذهب إليه للحصول على النسخة المصححة، وهكذا ...، أما اليوم فكل تلك الخطوات ننجزها عن طريق الإنترنت، أرسل الكتاب ملف ورد، والمصصح يعدل على ملف الورد والمسألة لم تعد تستغرق وقتًا مثل السابق.

- لا شك أن التكنولوجيا والرقمنة يسرت الكتابة كثيرًا، وسهلت تبادل النصوص وتبادل المقالات، وهذا شيء لا ننكره وهو من حسنات التكنولوجيا والرقمنة، إضافة إلى سرعة معرفة الحدث ونشره، بينما في الصحف الورقيه ينشر الخبر بينما تُطبع الجريدة، فيكون من الصعب اللحاق بآخر الأحداث، وأحيانًا نكتب الخبر ونرسله إلى المطبعة وأثناء الليل يحدث ما يلغي الخبر الذي قمنا بطباعته، بينما الجريدة الإلكترونية تكون مواكبة للأحداث والتغيرات.

* صحيح، عندما كنت أشتري الطبعة الأولي من الجريدة ليلة صدورها، في الصباح أجد الطبعة الثانية من الجريدة نفسها مختلفة تمامًا.

- أ. آمنة ناصر: مساء الخير، أود في البدء أن أتوجه إليكم بالتحية، وإلى الصحفية المثقفة الأستاذة/ كارين، أحببت شخصيتها كثيرًا من خلال الحوار فهي شخصية بسيطة وشفافة.

بالإضافة إلى ما تفضلتم به في موضوع الصحافة الرقمية، فالصحافة الرقمية يستطيع الاطلاع عليها من لا يجيد القراءة عن طريق الاستماع، عكس الصحافة الورقية التي لا يتصفحها إلا من يجيد القراءة، وهذا من مميزات الصحافة الرقمية.

* نعم، وهناك أيضًا الكتاب المسموع.

- أ. آمنة ناصر: وقبل وجود وسائل التواصل الاجتماعي، كان التركيز على الصحافة الورقية بوصفها المصدر الوحيد للأخبار، الآن بمجرد أن يقع الحدث تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي.

* نعم، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أسرع وسيلة لانتشار الخبر قبل حتى أن يصل إلى الصحافة.

- أ. آمنة ناصر: لدي سؤال للأستاذة كارين، من أهم صفات الصحفي أو الإعلامي هي الحيادية وسط هذه الظروف التي تمر البلاد، هل فكرت أ. كارين أن تتطرق إلى موضوع وأن تتخلى عن حياديتها فيه؟

والسؤال الآخر، هل تندم نادين على اختيارها الصحافة، وإذا كان لديها فرصة لاختيار عمل آخر، فماذا تحب أن تكون، وهل توافقني الرأي، أن الصحفي الذي يكتب على المواقع الإلكترونية يكون أكثر شهرة من الصحفي الذي يكتب في الجريدة الورقية؟

- شكرًا جزيلاً للأستاذة آمنة على أسئلتها ومداخلتها القيمة.

بالنسبة إلى السؤال الأول عن الحيادية، الشرط الأساسي للصحفي الناجح أن يكون حياديًا، وأن يكون على مسافة واحدة من الجميع لا سيما في ظل الظروف السياسية التي نمر بها اليوم وخاصة في لبنان، نحن نعرف الأحزاب الموجودة ومختلف الانتماءات السياسية والحروب القائمة بينها، فاليوم الصحفي كي يظل محافظًا على نجاحه واستمراريته،

يجب أن يحافظ على مصادره وأن يكون على مسافة واحدة من الجميع.

ولكن يا أستاذة آمنة، إذا نحن ادعينا الشفافية مئة بالمئة، فهذا كذب على أنفسنا وعلى الرأي العام، فالصحفي إنسان في نهاية الأمر ولديه رأيه ومشاعره، فقد يتعاطف أحيانًا مع قضية معينة.

* ولديه مصالحه الشخصية أيضًا.

- لا عفوًا، هناك البعض ممن يقدمون مصالحهم الشخصية على المهنية والاحترافية، ولكن هناك صحفيين لديهم القضية تأتي في المرتبة الأولى.

والصحفي بشر لديه إحساسه ومشاعره وتعاطفه مع قضية معينة، وأنا شخصيًا لا أكتب عن موضوع إلا إذا كنت أحس به، ولكن لا أعبر عن رأيي في الموضوع بطريقة مباشرة، ولكن يُفهم ذلك من بين السطور، لأنه ليس من أدبيات العمل أن أقحم رأيي بطريقة مباشرة، فأنا من إطار تناولي للموضوع أقوم بعرض الرأي والرأي الآخر، وأترك الحكم للقارئ، ولا أسمح لنفسي أبدًا بإصدار حكم على القضية التي أتناولها، فالقارئ هو الحاكم الوحيد، فنحن لسنا قضاة ولكن مهمتنا عرض القضية وإيصالها إلى الجمهور.

والمتخصصون يستطيعون أن يستشفوا رأي الصحفي من بين السطور في الموضوع الذي يتناوله. أتمنى أن أكون أعطيت الإجابة الوافية عن السؤال.

- أ. آمنة ناصر: لقد أجبت بصدق، فالصحفي بالنهاية إنسان، يترك بصمته على الموضوع الذي يتناوله.

- بالنسبة إلى السؤال الثاني، هل تندم نادين على اختيارها الصحافة، وإذا كان لديها فرصة لاختيار عمل آخر، فماذا تحب أن تكون، وهل توافقني الرأي أن الصحفي الذي يكتب على المواقع الإلكترونية يكون أكثر شهرة من الصحفي الذي يكتب في الجريدة الورقية؟

أمر كثيرًا بحالة لا أسميها ندم ولكن أسميها حالة من اليأس، فقد أصبحنا نواجه الكثير من المشكلات، مشكلات قانونية واجتماعية جراء تطرقنا إلى بعض الموضوعات خاصة في ظل انعدام حرية الرأي والتعبير وسياسة تكميم الأفواه.

* رغم أن لبنان بها من مساحة حرية الرأي والتعبير ما لا يوجد في أماكن كثيرة أخرى.

- للأسف الشديد أن لبنان التي كانت رمزًا لحرية الرأي والتعبير أصبح القمع فيها بارزًا اليوم.

فشعور الندم كندم، لا... لم أشعر به ولكن أشعر بالأحباط أحيانًا، وأتساءل ما الهدف من الكتابة إذ لا يوجد من يستجيب أو من يساعد أو من يسمع! وأصبحنا لا نستطيع أن نحرك القضايا كما كان في السابق.

ولكن لا أسمح أن تستمر معي هذه الحالة أكثر من يوم واحد، وأعود لأتحدى نفسي مؤمنة أن الصحافة رسالة وليست مهنة، وأنا لن أتخلى عن رسالتي لأن الناس في حاجة إلى من يوصل إليهم الحقيقة؛ ولهذا ممنوع الاستسلام.

أما فيما يتعلق باختيار عمل آخر غير الصحافة، فأنا أختار أي عمل يخدم الناس والمجتمع، ويمكن أن أجد نفسي فيه، مثل أي عمل يعنى بالطفل بمرضى السرطان بالمسنين يمكن أن أجد نفسي في مثل هذه الأعمال.

أما بالنسبة إلى الشهرة للصحفي، فأنا أرى أن الصحفي ينجح وراء الكواليس أكثر من أن يكون أمام الشاشة لأن تأثير الصحفي يأتي من قلمه وهذا رأيي الشخصي.

* أكيد فتأثير القلم يبقى، أما في الإعلام فالناس تنسى سريعًا وإن لم يكن هناك تكرار ومؤسسات دافعة لا تستمر الشهرة، أنا أشكرك ويتبقى لنا سؤالان.

- أ. منى دوغان: عذرًا، لدي بعض الأسئلة التي أعددتها وأريد أن أوجهها إلى الأستاذة/ كارين.

* نعم، تفضلي.

- أ. منى دوغان: السؤال الأول، في التحقيقات التي تقومين بها هل تعتمدين على الوثائق والمعلومات فقط أم المقابلات أم على الاثنين معًا؟

السؤال الثاني: الصحفي مثل المحامي الصادق الذي يطرح الحقائق دائمًا دون مواربة، لكن أحيانًا يتعرض للضغوط أو المنع من النشر، فهل تعرضت لمثل هذه الضغوط؟

وفي مقالاتك وتحقيقاتك، هل ترضين ضميرك أولاً حتى لو كانت الحقيقة موجعة؟

ـ شكرًا على الأسئلة، في التحقيقات نتبع تقنية معينة، ولكي يكون التحقيق ناجحًا لابد أن نعتمد فيه على الوثائق المتوفرة أولاً، وعلى المقابلات مع الأطراف المعنية بالأمر موضوع التحقيق من كافة الاتجاهات، لأننا كي نكون موضوعيين يجب أن نعرض كافة الآراء، ولكن يحدث أحيانًا أن جهة من الجهات تعتذر عن المشاركة أو عن إبداء الرأي.

فالتحقيق يعتمد على الأخبار أو تسريب المعلومات والوثائق، ولا بد من وجود وثائق نحمي أنفسنا بها؛ لأن

الصحفي معرض لرفع دعاوى قضائية ضده؛ لذا يجب أن يحصن نفسه بالوثائق، وينبغي أن لا يكون الصحفي هو صاحب الرأي في التحقيق أو المقال، ولكنه ينقل جميع الآراء ويترك الحكم للقارئ.

بالنسبة إلى السؤال الثاني، نعم الصحفي الصادق يتعرض لضغوط واليوم أكثر من أي يوم مضى؛ لأنه للأسف هناك بعض الجهات التي تخشى من إظهار حقائق الفساد بها، وهي لا تريد أن يضع أحد إصبعه على الجرح؛ لذلك نحن نتعرض إلى ضغط هائل، وقد طُلب مني كثيرًا قبل ذلك أن أتراجع عن تحقيق معين، لكن أنا لا أتراجع أبدًا عن موضوع مقتنعة به لأن ضميري يحتم علي ذلك، كما كثيرًا يطلب مني أن لا أتطرق إلى قضايا معينة لأن التطرق إليها يشكل خطرًا، لكن اختياري وتحيزي دائمًا هو لمصلحة الرأي العام والناس، حتى أن نسبة الشكاوى ضد الصحفيين اليوم كبيرة جدًا ولأسباب فعلاً غير مقنعة، ولكنها سياسة تمارس ضد الصحافة مثلها مثل بعض المهن كالمحامين إلخ.

وأحيانًا يطلب منا تأجيل تناول موضوع معين لأن التوقيت غير مناسب

وإذا ما نشر في غير وقته يكون تأثيره سلبيًا، وهذا نتفهمه أحيانًا، لأن نشره قد يعطي رد فعل عكسي، فنرجئ نشر الموضوع، أما إلغاء الموضوع من أساسه إرضاءً لجهات معينة، لا نحن لا نتقبل ذلك.

أما بالنسبة إلى السؤال الثالث، الذي يتعلق بنشر الحقائق حتى لو كانت موجعة، أحيانًا أشعر بتعذيب الضمير لأننا نبحث عن فساد إنسان، فهذا الموضوع صعب بعض الشيء لأننا نلقي الضوء على الجانب البشع لإنسان آخر، لكن من جانب آخر لا ننسى أن القضية وكشف الحقيقة أهم من الشعور الإنساني، أحيانًا أشعر بالحزن لكن أتغلب على هذا الشعور لأن كشف الحقائق أهم.

* أشكرك أستاذة/ كارين يتبقى سؤالان:

السؤال الأول، لاحظت في المقدمة التي سردتها أستاذة/ غادة الحسيني، أنك تكتبين أدب أطفال ، فهل هذا صحيح؟

- نعم، قصص الأطفال مجال جديد بدأت أخوضه، وهي تجربة جميلة ومختلفة لأنها تعود بي إلى عالم جميل مختلف كليًا، هو عالم الأطفال عالم البراءة.

* ولكنك تتوجهين إليهم بلغة الأديبة وليست الصحفية؟

- نعم، فأنا أختار اللغة المناسبة للأطفال.

* أكتفي بهذه الإجابة المباشر، لأن هذا الموضوع يحتاج إلى حلقة كاملة.

السؤال الثاني: في المقدمة التعريفية أيضًا التي سردتها أستاذة/ غادة، ذكرت أنك تعملين في منظمة متخصصة في مجال التربية، أرجو إلقاء الضوء على هذا؟

- صحيح، فأنا أعمل في منظمة الألكسو، كما أنني انتخبت مؤخرًا عضوًا بها، وهي منظمة تعنى بالطفل العربي وكل النشاطات التي تعنى بالطفولة والطفل العربي سواء كانت علمية أو تربوية أو ثقافية وتقام نشاطات بالدول العربية كافة من أجل دعم الأطفال المرضى والمصابين بالسرطان.

* وهذا قد يساعدك على الكتابة حين تتناولين موضوعات تتعلق بالطفل.

- صحيح.

* أرجو أن تكوني استمتعت باللقاء معنا، ونشكرك.

- أنا أشكر لكم هذه الاستضافة الكريمة، وما نستفيده من هذا اللقاء هو أنه يجب أن نحافظ على الصحافة الورقية جنبًا إلى جنب مع الصحافة الرقمية، لأننا لا

نستطيع أن نتخلى عن إحداهما، لأن لكل منهما حسناتها وسيئاتها.

* نشكرك أ. كارين على هذه الحلقة المفيدة، ونحن رغم انحيازنا للورقي وللصحافة الورقية إلا أننا لا ننكر المميزات الكثيرة للرقمنة وللصحافة الإلكترونية، فالرقمنة قد يسرت لنا الكثير من الأمور.

السيرة الذاتية للأديب

ناصر رمضان عبد الحميد

رئيس ملتقى الشعراء العرب

السيرة الذاتية للأديب

ناصر رمضان عبد الحميد

1975/7/21

أديب وشاعر وكاتب صحفي وناقد

- عضو اتحاد كتاب مصر
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
- مؤسس ورئيس ملتقى الشعراء العرب
- رئيس تحرير موقع ومجلة أزهار الحرف

صدر له:

- الشعر:

المجموعة الكاملة (شعر) ستة أجزاء، وتضم عشرين ديوانا، وهي كالتالي:

قالت لي أمي

2- حديث النار

3- حين تنام الفصول

4 - للحب رائحة الأرق (ومضات)

5- شموخ (قصائد في حب الزعيم) جمال عبد الناصر

6- لن أنسحب

7- ترانيم روح

8- بي حيرة الصياد

9- مرايا الرحيل

10- طيفك بين الرصاص

11- منافي القلق

12- أغفو في ثياب أبي

13- قوس ولا قزح

14- أنت إمرأة فوق العادة

15- أنا عرّاب قافيتي

16- أنا أصداء أغنيتي

17- للفجر أغنية أخيرة

18- نزيف الغربة

19– في مديح الخيبة

20– لم يعد يغرد العصفور

- النثر

21 - الوهابية والمرأة (دراسة تاريخية)
22- منمنمات ثقافية (مقالات تاريخية ودراسات)
23- على هامش الأربعين (مقالات ودراسات)
24- فقه الإبداع (مقالات ودراسات)
25- الفن في مواجهة الحياة (مقالات ودراسات)
26- فضاءات اللفظ والمعنى (نقد)
27- فقه التعامل (تنمية بشرية)
28- شاعرات عرفتهن (تراجم) 1،2،3
29- سهيلة الحسيني (نخلة العراق السامقة) تراجم
30- الشاعر مثقفا (نقد)
31- شعراء عرفتهم "عصمت حسّان"
32- شعراء عرفتهم "محمد سعيد الغول"
33- شعراء عرفتهم "أحمد عبد الهادي"
34- شعراء عرفتهم "محمود مفلح"
35- شعراء عرفتهم "محمد علي عبد العال"
36- شعراء عرفتهم "محيي الدين صالح"
37- أوراق الخريف (نقد)
38- في المطار (رواية)

39- فقه القصّة (نقد)

40- فقه الرواية (نقد)

41- من هنا وهناك (مقالات ودراسات)

42- علمني الحب (نصوص أدبيّة)

43- موسوعة الومضة (نبضات وامضة) ومضات شعرية، جمع وإعداد بالاشتراك

44- من قريب (مقالات ودراسات)

45- على هامش الأدب (مقالات ودراسات)

46- لي ما ليس لي (مختارات وترجمة) تغريد بو مرعي

47_موسوعة من أزاهير الأدب 1.2.3 جمع وإعداد بالاشتراك

48- موسيقى التجلي (نقد)

49- فقه الحياة (تنمية بشرية)

50- تغريد البانسو (نقد)

51- فقه الشعر (حوارات ومقالات)

52- رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي (سخاء حمد جنود) طبع رقمي

53- رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي (نينا طاهر) طبع رقمي

54- رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي (ليلى العطار) طبع رقمي

55- رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي (مي صايغ) طبع رقمي

56-رائدات الفن التشكيلي في الوطن العربي

الفنانة التشكيلية المغربية نسرين دحو

طبع رقمي

57- بين الأدب والتاريخ (مقالات ودراسات) اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب 2023

58- أقلام وأهاوم (نقد) دار اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب 2023

58_الحداثة في الإسلام قراءة في فكر الدكتورة بشرى اقليش، دار اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب 2023

60_جنون الحرف، دراسات وحوارات، دار اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة، بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب 2023

61_ مفتاح الحرية

دراسات وحوارات

دار اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب 2023

62- موسوعة القصة القصيرة

(قصص عابرة القارات)

دار اسكرايب للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب -

جمع وإعداد بالاشتراك 2023.

63- شعراء عرفتهم إسماعيل فقيه

دار رنه للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب 2023.

64- نوافذ الأمل دارسات وحوارات

دار رنه للنشر والتوزيع بالقاهرة بالتعاون مع ملتقى الشعراء العرب

كما أن جميع مؤلفات الأديب المصري ناصر رمضان عبد الحميد متاحة عبر مكتبة العبيكان بالمملكة العربية السعودية (فرع القاهرة) طمع رقمي

- للتواصل مع الكاتب:

00201559533555

الفهرس

الإهداء 3

مقدمة 9

الصحافة الورقية في عصر الوسائط المتعددة 10

الحوار مع الصحفية اللبنانية كارين عبد النور 43

السيرة الذاتية للأديب ناصر رمضان عبد الحميد 89

الفهرس 96